"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

# المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6011) السنة الثالثة والعشرون - الثلاثاء (21) تشرين الأول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

## غرامات مالية على مصارف وشركات صرافة

■ بغداد / المدى

أعلن البنك المركزي العراقي فرض غرامات مالية على مصارف ومؤسسات مالية غير مصرفية، بينها شركات صرافة، تجاوزت 91 مليار دينار خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2025. وأوضح البنك، في إحصائية، أن قيمة الغرامات المفروضة بين كانون الثاني وأيلول بلغت 91 ملياراً و921 مليوناً و130 ألف دينار، مشيراً إلى أنها شملت أيضاً 98 عقوبة إدارية توزعت بين الإنذار والتنبيه والإمهال. وبيّن البنك أن الغرامات والعقوبات الإدارية المسجلة خلال العام الحالي انخفضت مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، التي شهدت فرض غرامات بلغت 199 ملياراً و889 مليوناً و755 ألف دينار، إلى جانب 221 عقوبة إدارية منوعة.

### روايات وتوقّعات عن مهمّة المبعوث الأميركي الجديد إلى بغداد تلاحقه قبل وصوله

# «سافايا» حصل على خمسة ملايين دولار.. وسيُعيد بناء الاقتصاد وحماية الأقليات

■ بغداد / تميم الحسن

حصل مبعوث «ترامب» الجديد في بغداد، مارك سافايا، على خمسة ملايين دولار من السلطات العراقية قبل مباشرته مهامه، في إطار مزاعم تتعلّق بـ«صفقات لشراء الرضى الأميركي»، بحسب ما كشفه سياسي مطلع.

وأثار قرار الرئيس الأميركي، أمس، تعيين مارك سافايا اهتمام العراقيين منذ اللحظات الأولى لإعلان الخبر، خصوصاً وأنّ الأخير من أصول عراقية مسيحية، ويمتلك شركة لبيع «الحشيش» الطبي في ولاية ميشيغان، بحسب تقارير صحفية أميركية.

وجاء تكليف المبعوث الأميركي الجديد عقب تصريحات مثيرة أدلى بها الرئيس دونالد ترامب خلال مؤتمر شرم الشيخ في مصر الأسبوع الماضي، تناول فيها إدارة قطاع النفط في العراق.

ويُرجَّح أن يتولّى مارك سافايا دوراً في «دبلوماسية غير تقليدية» تركّز على ملف الاقتصاد والأقليات وحمايتها داخل العراق.

اعتبر مثال الألوسي، السياسي المستقل، أن تعيين مارك سافايا مبعوثاً للرئيس الأميركي إلى العراق يحمل دلالات متعدّدة، لكنه ليس مفاجئاً ولا يعني وجود تغيّر في السياسة الأميركية تجاه العراق، موضحاً لـ(المدى) أن «سافايا كان ناشطاً في حملة ترامب الانتخابية، ويُعتقد أنه ساهم في جذب نحو 30 ألف صوت من أصوات العراقيين، وأن تعيينه يأتي كمكافأة على هذا الدور».

التفاصيل ص3

## مشروع حقل غازي في الاقليم يضاعف إنتاجه إلى 750 مليون قدم مكعب يوميا

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع أويل برايس (Oil Price) الأميركي لأخبار الطاقة موضوعَ إكمال مشروع حقل خور مور الغازي في إقليم كردستان، وذلك قبل ثمانية أشهر من الموعد المحدد، حيث زاد معدل إنتاجه بنسبة 50% ليصل إلى 750 مليون قدم مكعب في اليوم، مؤكداً أنه سيساهم في تعزيز توليد الكهرباء والنمو الصناعي في الإقليم، مع توفير طاقة كهربائية على مدى 24 ساعة، إلى جانب تحسين إمدادات الطاقة لبقية مناطق العراق.

وكانت مجموعة شركة نفط الهلال (Crescent Group) الإماراتية، وبالتعاون مع شركة دانة غاز (Dana Gas) العاملة في الإقليم، قد أكملت مشروع تطوير وتوسعة حقل خور مور الغازي، الذي يُعد من أكبر حقول الغاز غير المصاحب في العراق، ويقع في محافظة السليمانية، بكلفة تقديرية بلغت 1.1 مليار دولار، وذلك قبل ثمانية أشهر من الموعد المقرر.

التفاصيل ص2

صناعة العود في العراق... إرث يقاوم الاندثار... عدسة: محمود رؤوف

## جدل قانوني حول حياد الانتخابات ومشاركة الأحزاب المسلحة

■ بغداد / المدى

يثير سماح المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لأحزاب مرتبطة بفصائل مسلّحة بالمشاركة في الانتخابات المقبلة، رغم الحظر الدستوري والقانوني على امتلاك التشكيلات العسكرية، جدلًا واسعًا حول استقلاليتها ومدى حيادها في إدارة العملية الانتخابية، وسط مطالبات بتوضيح السند القانوني الذي استندت إليه في قراراتها.

الخبير القانوني المختص بالشأن الانتخابي محمد الطائي أكد أن امتناع المفوضية عن تقديم مبررات قانونية لمشاركة أحزاب مرتبطة بفصائل مسلحة "يثير تساؤلات حول استقلالية القرار الانتخابي". وقال الطائي في تصريح لـ«بغداد اليوم»، إن «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ملزمة بتطبيق القانون على جميع الكيانات السياسية دون استثناء، لأن حياديتها تمثل ركيزة أساسية لضمان نزاهة الانتخابات المقبلة».

وبيّن أن «الدستور العراقي نص في المادة (9/أولاً-أ) على حظر تكوين ميليشيات عسكرية خارج إطار القوات المسلحة، كما أن قانون الأحزاب السياسية رقم (36) لسنة 2015 يؤكد في مادته (32) عدم جواز ارتباط الحزب أو التنظيم السياسي بتشكيلات مسلحة أو امتلاكه أجنحة عسكرية بأي شكل من الأشكال». وأضاف أن «مشاركة أحزاب ذات صلة بفصائل مسلحة تمثل مخالفة صريحة لتلك النصوص القانونية، وعلى المفوضية توضيح السند القانوني الذي استندت إليه لتفادي المساءلة القانونية والشكوك حول استقلالها».

وفي التاسع من أيلول الماضي، قدّم المحامي عباس الكعبي وعدد من زملائه طلبًا رسميًا إلى المفوضية يطالبون فيه بتوضيح الأساس القانوني لمشاركة الأحزاب المرتبطة بفصائل مسلحة، مرفقين وثائق تثبت وجود صلات تنظيمية لتلك الكيانات. وأوضح الكعبي أن الهدف من الطلب هو «تطبيق الدستور وحماية مؤسسات الدولة وفرض القانون على الجميع دون استثناء».

من جانبه، يرى مدير المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية الدكتور غازي فيصل أن وجود عشرات الفصائل المسلحة داخل العراق «يشكّل تحديًا جوهريًا أمام بناء نظام سياسي مدني»، مبينًا أن «ما يقرب من 74 فصيلًا مسلحًا لا يحق لها قانونًا المشاركة في العملية السياسية، لأن المادة التاسعة من الدستور تحظر على القوات المسلحة المشاركة في التداول السلمي للسلطة أو تشكيل جماعات مسلّحة خارج المؤسسة العسكرية».

وأوضح فيصل أن المرجعية الدينية في النجف، عند إصدارها فتوى «الجهاد الكفائي» عام 2014، كانت تقصد تطوع المواطنين ضمن صفوف القوات المسلحة الرسمية، لا إنشاء تشكيلات حزبية مسلّحة. وأشار إلى أن بعض القوى السياسية «استلهمت نموذج الحرس الثوري الإيراني في التنظيم والتعبئة، ما خلق التباسًا بين العمل السياسي والعسكري».

تظهر مراجعة هذا الملف أن العراق يقف أمام فجوة واضحة بين النصوص القانونية والممارسة السياسية. فالقوانين وُضعت لضمان احتكار الدولة للسلاح وحماية مبدأ المنافسة المدنية، لكن الواقع يشير إلى أن بعض الأحزاب ما زالت تحتفظ بأذرع مسلّحة تمنحها نفوذًا غير متكافئ.

ويرى قانونيون أن المشكلة لا تكمن في النصوص نفسها، بل في ضعف آليات التنفيذ وتعدد مراكز القرار داخل الدولة، ما يجعل بعض القوى السياسية «محصّنة من المساءلة». ويشير مختصون إلى أن المفوضية تجد نفسها أمام معادلة دقيقة بين واجبها في تطبيق القانون بحزم، وبين حسابات الاستقرار السياسي والضغط المجتمعي، وهي معادلة حساسة قد تؤثر على مصداقية العملية الانتخابية برمتها.

نوزاد حسن يكتب:

## لسنا شعبا محظوظا

6

## توجيه حكومي بتأسيس نقابة «سائقي التوصيل».. و15 توصية لتنظيم عملهم

■ بغداد / المدى

أعلنت الحكومة العراقية، اليوم الاثنين، تأسيس نقابة عامة لعمال التوصيل (سائقي الدلفري) في عموم البلاد، مع شمولهم بالضمان الصحي والاجتماعي، وإطلاق تطبيق إلكتروني حكومي خاص بهم، إلى جانب مجموعة من الإجراءات التنظيمية لتسهيل عملهم وضمان حقوقهم، وذلك بناءً على توجيهات رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

وأوضح بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء أن الخطوة تأتي «تنفيذاً لتوجيهات السوداني خلال لقائه مجموعة من الشباب العاملين في خدمة التوصيل في 20 أيلول الماضي، وحرصاً من الحكومة على تعزيز بيئة العمل القانونية والاجتماعية للفئات الشبابية المنتجة».

وأشار البيان إلى أن اللجنة المشكلة بموجب الأمر الديواني رقم (251296) في 21 أيلول 2025 عقدت عدة اجتماعات وقدّمت توصياتها النهائية التي أُقرت وبدأ تنفيذها من قبل الجهات المعنية، مبيناً أن هذه التوصيات تضمنت (15) إجراءً تنفيذياً شملت الجوانب التنظيمية والقانونية والاجتماعية والأمنية.

وشملت التوصيات: تأسيس نقابة عامة لعمال التوصيل وفق أحكام قانون التنظيم النقابي رقم (52 لسنة 1987) بالتنسيق مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، لتكون الممثل الرسمي لهذه الشريحة. وتسجيل سائقي التوصيل في الضمان الصحي والاجتماعي وشمولهم ببرامج الحماية الحكومية. وإعداد تطبيق إلكتروني بإشراف وزارة النقل ينظم العلاقة بين شركات التوصيل والسائقين ويكفل حقوق الطرفين.

تسهيل تسجيل الدراجات النارية في دوائر المرور والكمارك وتخفيض رسوم ترقيمها والسماح بدخولها إلى محطات الوقود وفق ضوابط محددة.

توجيه وزارة الداخلية وقيادة العمليات المشتركة بالتعاون الأمني مع السائقين أثناء ساعات العمل الليلية.

تقديم قروض صغيرة وميسّرة من المصارف الحكومية والأهلية بإشراف البنك المركزي لدعم مشاريعهم الخاصة.

إلزام شركات التوصيل والمطاعم بمراعاة ساعات العمل والأجور وفق معايير السلامة والحقوق العمالية.

قيام الدوائر المختصة في وزارات العمل والشؤون الاجتماعية والاتصالات والتجارة بالتنسيق لتسجيل الشركات والمكاتب المعنية بخدمات التوصيل وتقديم تقرير مفصل خلال (60) يوماً إلى مكتب رئيس الوزراء.

واختُتم البيان بالتأكيد على أن هذه الخطوات تأتي ضمن نهج الحكومة في تحقيق العدالة الاجتماعية وتنظيم القطاعات غير الرسمية، وتحويل فرص العمل الجزئية إلى منظومة مهنية منتجة توفر الأمن الوظيفي والحماية القانونية، بما ينسجم مع أهداف البرنامج الحكومي في تعزيز التشغيل الوطني وتوسيع مظلة الحماية الاجتماعية.

## قرارات البنك المركزي.. مخاوف من أزمة مالية وتأخير في الرواتب!

■ بغداد – عبدالله علي العارضي

تسود الأوساط الشعبية والوظيفية في العراق حالة من القلق بعد البيان الأخير للبنك المركزي العراقي الذي تضمّن حزمة قرارات تتعلق بالاحتياطي النقدي وسياسة إدارة الدولار، في وقت تعاني فيه الموازنة العامة من عجز متراكم وديون داخلية متزايدة، ما أثار المخاوف من أزمة مالية جديدة قد تنعكس على الرواتب والأسعار.

يقول الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي لـ«المدى» إنّ «البنك المركزي خفّض احتياطيه بالدولار من أجل تنويع محفظته الاستثمارية، بهدف الاستثمار بالذهب والسندات لتعظيم الموارد»، مبينًا أنّ «الحديث عن موازنة 2026 في الوقت الحالي هو حديث إعلامي، لأن إعدادها من مهام الحكومة المقبلة وليست الحالية».

ويضيف المرسومي أنّ «العراق سيتبنى تسعير 60 دولارًا للبرميل الواحد في موازنة العام المقبل، وهذا الرقم واقعي لكنه غير متحفّظ، لأن الأسعار قد تنخفض إلى 50 دولارًا خلال الربع الأخير من هذا العام أو مطلع العام القادم».

ويتابع: «نحن أمام دورة نفطية طويلة الأجل من الانخفاض، وهو ما يُنذر بأزمة مالية بسبب تراجع الإيرادات وارتفاع الإنفاق، إذ بلغ العجز الفعلي في الموازنة أكثر من 35 تريليون دينار خلال السنوات الثلاث الأخيرة، رغم أن أسعار النفط كانت بحدود 75 دولارًا وبمعدل صادرات يفوق 3.3 ملايين برميل يوميًا».

ويُحذّر المرسومي من أنّ «الأخطر هو أن هذا العجز تم تمويله بالاقتراض الداخلي الذي وصل إلى أكثر من 91 تريليون دينار، وهو الأعلى في تاريخ العراق».

أما الخبير الاقتصادي جليل اللامي فيوضح لـ«المدى» أنّ «إعلان البنك المركزي خفض الاحتياطي الإلزامي بالدولار يعكس رغبة في تحرير جزء من السيولة داخل المصارف»، مضيفًا أنّ «هذا القرار لم يُعلن تفصيله بعد، ومن المرجح أن يُطبّق على شكل دفعات لتفادي صدمات مفاجئة في السيولة وسعر الصرف».

ويشير اللامي إلى أنّ «الهدف من تحرير جزء من السيولة المحتجزة بالدولار هو تمكين المصارف من التوسع في الإقراض والتعاملات، تخفيفًا للضغط على القطاع المصرفي»، لكنه في الوقت ذاته يرى أنّ «الإجراء يحمل مخاطر إذا لم يُدار بدقة، فقد يؤدي إلى ضغوط على سعر الصرف أو ارتفاع في معدلات التضخم».

ويضيف: «النسبة الحالية للاحتياطي النقدي بالدينار تبلغ نحو 10٪، وإذا تم تعديلها تدريجيًا ومدروسًا، فسيكون لذلك أثر إيجابي على السيولة المصرفية، أمّا إذا تم التنفيذ بصورة مفاجئة فستكون له انعكاساتٌ سلبية على السوق وسعر الصرف».

وفي ما يتعلق بموازنة 2026، يؤكد اللامي أنّ «الأزمة الحقيقية تكمن في اعتماد الدولة بنسبة 91٪ على الإيرادات النفطية، بينما تمثل الرواتب والمصروفات التشغيلية نحو 70٪ من إجمالي الإنفاق العام، ما يجعل الموازنة هشة أمام أي تراجع في أسعار النفط».

ويبيّن أنّ «الدين الداخلي وصل إلى نحو 85 تريليون دينار، فيما بلغ الدين الخارجي أكثر من 54 مليار دولار، ما يرفع أعباء خدمة الدين ويقلّص القدرة على تمويل المشاريع».

ويقدّر أنّ «حجم الموازنة المطلوبة للعام المقبل سيكون بين 200 إلى 220 تريليون دينار، لكن هذا الرقم قابل للتعديل تبعًا لتسعيرة النفط وحجم المشاريع الاستثمارية».

في بغداد، تتزايد المخاوف بين الموظفين والمواطنين من انعكاس الأزمة المالية على الرواتب والأسعار. يقول المواطن محمد عبد الكريم لـ«المدى» إنّ «الناس خائفة فعلًا، لأن أي حديث عن العجز أو خفض الاحتياطي يعني احتمال تراجع قيمة الدينار أو تأخير الرواتب، والأسواق بدأت تتأثر حتى قبل صدور أي إجراء فعلي».

أما الموظف الحكومي حيدر عبد الرزاق فيعبّر عن قلقه قائلًا: «نحن نعيش على الراتب، وإذا حصل أي تأخير فسنواجه ضائقة حقيقية، فالأسعار في ارتفاع والالتزامات كثيرة. المواطن لم يعُد يثقّ بالتصريحات التي تتحدث عن الاستقرار المالي».

يرى اللامي أنّ «مواجهة الأزمة تتطلب إرادةً سياسيةً لإجراء إصلاحات هيكلية تشمل تنويع الإيرادات، خفض الإنفاق غير المنتج، وتحفيز القطاع الخاص»، مشيرًا إلى أنّ «التوازن بين السياسة النقدية والمالية هو السبيل الوحيد لتجنّب الانهيار».

ويخلص إلى أنّ «استمرار الاعتماد على النفط دون تنويع الاقتصاد يعني أن كل هبوط في الأسعار سيتحول إلى أزمة معيشية مباشرة تمسّ المواطن والموظف قبل أي قطاع آخر».

## سيدعم النمو الصناعي في الإقليم وتوفير كهرباء لـ24 ساعة

# مشروع حقل غازي في الاقليم يضاعف إنتاجه إلى 750 مليون قدم مكعب يوميا

□ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع أويل برايس (Oil Price) الأميركي لأخبار الطاقة موضوعَ إكمال مشروع حقل خور مور الغازي في إقليم كردستان، وذلك قبل ثمانية أشهر من الموعد المحدد، حيث زاد معدل إنتاجه بنسبة ٥٠٪ ليصل إلى ٧٥٠ مليون قدم مكعب في اليوم، مؤكداً أنه سيساهم في تعزيز توليد الكهرباء والنمو الصناعي في الإقليم، مع توفير طاقة كهربائية على مدى ٢٤ ساعة، إلى جانب تحسين إمدادات الطاقة لبقية مناطق العراق.

وكانت مجموعة شركة نفط الهلال (Crescent Group) الإماراتية، وبالتعاون مع شركة دانة غاز (Dana Gas) العاملة في الإقليم، قد أكملت مشروع تطوير وتوسعة حقل خور مور الغازي، الذي يُعد من أكبر حقول الغاز غير المصاحب في العراق، ويقع في محافظة السليمانية، بكلفة تقديرية بلغت ١,١ مليار دولار، وذلك قبل ثمانية أشهر من الموعد المقرر.

المشروع الذي أدرج في سوق السندات البديلة في الدول الإسكندنافية (Nordic Alternative Bond Market)، حظي بتمويل من مؤسسة تمويل التنمية الأميركية (DFC) ومصرف الشارقة، إضافة إلى عائدات سندات مضمونة بقيمة ٣٥٠ مليون دولار صادرة عن شركة بيرل بتروليوم (Pearl Petroleum). وتملك شركتا نفط الهلال ودانة غاز حصة قدرها ٣٥٪ لكل منهما في الحقل.

يوفّر المشروع عند ذروته أكثر من عشرة آلاف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، واستُعمل فيه أكثر من ستة آلاف طن من الفولاذ، وما يزيد على ٦,٢ مليون ساعة عمل، ما يجعله أحد أضخم مشروعات البنية التحتية التي نُفّذت من قبل القطاع الخاص في العراق خلال السنوات الأخيرة.

وقال ماجد جعفر، الرئيس التنفيذي لشركة نفط الهلال: «إن إنجاز مشروع (KM٢٥٠) قبل الموعد المقرر يمثل إنجازاً كبيراً لشركتي نفط الهلال ودانة غاز وشركائنا في اتحاد بيرل. هذا الإنجاز يؤكد التزامنا المستمر تجاه إقليم كردستان، ويبرهن قدرتنا على استثمار موارده الهائلة من الطاقة، ويعزز التزامنا بتوفير فرص العمل وتحسين الخدمات المحلية وتوفير طاقة أنظف وأكثر موثوقية للإقليم والعراق بشكل عام».

وأضاف أن المشروع سينتج أيضاً سبعة آلاف برميل يومياً من المكثفات و٤٦٠ طناً يومياً من الغاز المسال (LPG) تُضاف إلى الإنتاج الحالي البالغ ١٥،٢٠٠ برميل يومياً من المكثفات و١،٠٧٠ طنا يومياً من الغاز المسال.

ومن جانبه، قال الرئيس التنفيذي لشركة دانة غاز، ريتشارد هول: «إنجازنا المبكر لمشروع خور مور ٢٥٠ محطة بارزة في مسيرة دانة غاز، وثمرة النهج العملي المباشر الذي اتبعناه، إذ حملت دانة غاز ونفط الهلال على عاتقهما مهمة الإشراف التشغيلي الكامل على المشروع، فركّزنا جهودنا وسرّعنا وتيرة التنفيذ واستعدنا زخم العمل، لنحقق معاً نتائج ملموسة وواقعية».

وأشار التقرير إلى أن قطاع الطاقة في العراق يشهد حالياً مرحلة انتعاش ملحوظة، فقد صدّر إقليم كردستان نحو ٢,٥ مليون برميل من النفط الخام منذ استئناف التدفقات في ٢٧ أيلول/سبتمبر، بعد توقف دام أكثر من عامين ونصف، منذ أوائل عام ٢٠٢٣ عندما قضت غرفة التجارة الدولية (ICC) في باريس بأن تقوم تركيا بدفع تعويضات مالية بقيمة ١,٥ مليار دولار لخرقها معاهدة عام ١٩٧٣ من خلال صادرات نفطية من الإقليم دون موافقة بغداد.

وفي الوقت ذاته، أطلقت شركة توتال إنرجيز الفرنسية العملاقة مشروعها الضخم «مشروع نمو الغاز المتكامل» بقيمة ٢٧ مليار دولار، بعد توصلها إلى اتفاق مع الحكومة العراقية في عام ٢٠٢٤ لبدء هذا المشروع المؤجل منذ فترة طويلة.

يتألف المشروع من عدة مكونات، من بينها تطوير حقل أرطاوي النفطي، وإنشاء محطة طاقة شمسية بقدرة ١ غيغاواط، وبناء محطة لمعالجة مياه البحر.

المرحلة الأولى من المشروع النفطي تهدف إلى تحقيق إنتاج يبلغ ١٢٠ ألف برميل يومياً بحلول أوائل عام ٢٠٢٦، في حين من المتوقع أن تبدأ المحطة الشمسية بتوليد الكهرباء نهاية عام ٢٠٢٥.

وكانت توتال قد وقّعت اتفاقاً أولياً مع الحكومة العراقية في عام ٢٠٢١ لتنفيذ أربعة مشاريع في مجالات النفط والغاز والطاقة المتجددة في جنوب العراق على مدى ٢٥ عاماً، باستثمار أولي قدره ١٠ مليارات دولار. إلا أن المشروع تعطل بسبب الخلافات بين الساسة العراقيين حول شروط الاتفاق.

غير أن العراق وافق في النهاية على الاكتفاء بحصة ٣٠٪ فقط في المشروع، مما مهد الطريق لإعادة إحياء الصفقة، وفتح الباب أمام عودة الاستثمارات الأجنبية إلى البلاد بعد سنوات من الاضطراب. وقد أكد باتريك بويانيه، الرئيس التنفيذي لتوتال إنرجيز، لوكالة رويترز قائلاً: «إن الحكومة العراقية أكدت العقد بالكامل دون أي تعديل... وكان ذلك بالنسبة لي خبراً سارا للغاية».

من جانب آخر، تستعد شركة بريتش بتروليوم (BP) البريطانية لتطوير حقول كركوك النفطية والغازية بعد توقيع العقد في آذار/مارس ٢٠٢٥. وبحسب مسؤولين عراقيين، يبلغ الإنتاج الحالي من حقول كركوك نحو ٢٤٥ ألف برميل من النفط الخام يومياً.

ويُعد حقل كركوك من أكبر الحقول النفطية في العالم، إذ اكتُشف عام ١٩٢٧ وتُقدّر احتياطاته القابلة للاستخراج بحوالي ١٠ مليارات برميل، ويُدار الحقل من قبل شركة نفط الشمال.

يُذكر أن العراق هو ثاني أكبر منتج في منظمة أوبك بعد السعودية، ويعتمد اقتصاده بنسبة تفوق ٩٠٪ على صادرات النفط الخام.

**عن موقع «أويل برايس».**

# صلاح الدين تواجه فوضى أسعار العقارات بقرار يربك المستثمرين

□ المدى / خاص

**كشف رئيس مجلس محافظة صلاح الدين، عادل الصميدعي، عن إصدار قرار جديد لمواجهة ظاهرة المبالغة في أسعار الوحدات السكنية داخل المجمعات الاستثمارية في عموم المحافظة، في خطوة تهدف إلى كبح الارتفاع المتسارع في الأسعار وتحقيق نوع من العدالة السكنية للفئات محدودة الدخل.**

وقال الصميدعي في حديث تابعته (المدى) إنّ «محافظة صلاح الدين بحاجة ماسّة إلى المزيد من الوحدات السكنية لاستيعاب الطلب المتزايد نتيجة النمو السكاني، ونؤمن بأنّ الاستثمار يمثل أحد الحلول الأساسية لمعالجة أزمة السكن من خلال إنشاء مجمّعات سكنية متكاملة الخدمات».

وقال الجنابي في حديثه لـ(المدى) إنّ «السوق العقاري في العراق عمومًا يعاني فوضى في التسعير وغيابًا للرقابة الاقتصادية الحقيقية، إذ تتدخل أطراف غير استثمارية في المضاربات العقارية، ما يرفع الأسعار بشكل مصطنع»، مضيفًا أنّ «ما حدث في بغداد خلال السنوات الماضية مثال واضح على ذلك، حيث تحوّلت بعض المشاريع الاستثمارية إلى مشاريع نخبوية موجّهة للأثرياء فقط، بينما فُقد الهدف الأساس من الاستثمار السكني، وهو معالجة العجز في الوحدات الاقتصادية».

ودعا الجنابي إلى «ربط أسعار الوحدات الاستثمارية بآليات مدروسة تشمل كلفة الأرض والخدمات ونسبةً الأرباح المسموح بها، مع فرض رقابة دورية من الجهات المحلية ووزارة التخطيط لتفادي تحوّل الاستثمار إلى وسيلة احتكار». كما شدّد على «ضرورة أن تتبنى الحكومات المحلية نماذج شراكة حقيقية بين القطاعين العام والخاص، بحيث توفّر الحكومة الأراضي والبنى التحتية مقابل التزام المستثمر ببيع الوحدات بأسعار محددة تتناسب مع دخول المواطنين». تأتي هذه الخطوة في وقت تشهد فيه معظم المحافظات العراقية ارتفاعًا غير مسبوق في أسعار العقارات، ولا سيّما في مشاريع الاستثمار السكني التي تجاوزت في بعض الحالات الأسعار التجارية داخل المدن. ويُعزى ذلك إلى غياب الرقابة الحكومية وارتفاع تكاليف البناء والمواد الإنشائية، فضلًا عن ضعف التمويل المصرفي للسكن الاقتصادي.

وتشير بيانات وزارة التخطيط إلى أنّ العراق بحاجة إلى أكثر من ثلاثة ملايين وحدة سكنية لسدّ العجز المتراكم منذ عام 2003، فيما تتركّز معظم المشاريع الاستثمارية في المدن الكبرى مثل بغداد وأربيل والبصرة، مقابل ضعف واضح في المحافظات الوسطى والغربية.

وفي محافظة صلاح الدين، يُقدَّر الطلب السنوي على الوحدات السكنية بنحو عشرة آلاف وحدة جديدة، بينما لا تغطي المشاريع الجارية أكثر من 30% من هذا الطلب، ما يدفع كثيرًا من الأسر إلى السكن في وحدات غير نظامية أو استئجار منازل بأسعار مرتفعة.

ويرى مراقبون أنّ نجاح قرار مجلس المحافظة سيعتمد على مدى التزام المستثمرين وآليات التطبيق التي ستتبعها هيئة الاستثمار المحلية، خصوصًا في ظل الحاجة المُلحّة لتنظيم السوق وتحفيز بناء مجمّعات اقتصادية قادرة على استيعاب الفئات المتوسطة ومحدودة الدخل من دون المساس بجودة البناء والخدمات الأساسية.

# الكوادر الطبية تحتج وتضرب عن العمل للمطالبة بتعيين دماء جديدة

□ ميسان / مهدي الساعدي

يبدو أن أزمة الدفعة (24) من خريجي الكليات الطبية لم تلق انفراجًا بسبب عدم وضع الحلول المناسبة لمعالجتها، بعد أن مرّ على تخرجهم ما يقارب سنةً ونيفًا، مما تسبب بزيادة الضغط على زملائهم الذين سبقوهم بدورة أو دورتين من المعيّنين على ملاك وزارة الصحة، كونهم تركوا في ساحة المواجهة في الخطوط الأولى لمعالجة الحالات الطبية الطارئة دون رفدهم أو تعزيزهم بدماء جديدة كما جرت عليه العادة والسنة الإدارية بالنسبة لخريجي الكليات الطبية.

لا يزال الإضراب الذي أعلن عنه الأطباء المقيمون والمقيمون الدوريون في عموم المؤسسات الصحية والمستشفيات في مختلف المحافظات العراقية قائمًا، بعد أن أعلنوا عنه منذ أيام بسبب الضغط الكبير الذي يواجهونه في العمل.

وبدأ السيناريو يزداد سخونة بعد كل شهر تأخير عن التعيين المركزي لخريجي الكليات الطبية، يصاحبه خضوع الأطباء الأسبق لقانون التدرج الطبي بنقلهم إلى القرى والأرياف لاستكمال مشوارهم الطويل، مما جعل المؤسسات تعاني نقصًا ملحوظًا في الكوادر الطبية.

## ضغط العمل

أكد أطباء من المقيمين الدوريين، وهي التسمية التي تُطلق على الطبيب في أولى سنوات تعيينه لتليها ألقاب أخرى بعد تدرجاته مثل «مقيم أقدم» ثم «ممارس» وغيرها، أن ضغط العمل عليهم أصبح لا يُحتمل. وفي هذا الصدد بيّنت الطبيبة آية باسم لصحيفة (المدى) أن «الإضراب هو رد الفعل المناسب لكي يعرف المواطن أن الخلل يكمن في ضعف الخدمات المقدَّمة من قبل الحكومة، وإلا فمن المستحيل تكليف طبيب بالعمل لساعات طويلة في الشهر الواحد وهو مطالب بالعمل بنفس الكفاءة».

وأضافت الطبيبة آية باسم: «بعض المناطق وصلت ساعات عمل الطبيب فيها بين 300 إلى 400 ساعة في الشهر الواحد، أي ما يقارب 16 ساعة تقريبًا في اليوم الواحد، وذلك لتعويض النقص الكبير في أعداد الأطباء بسبب خضوعهم لقانون التدرج الطبي وعدم تعيين وجبات جديدة».

ونوّهت الطبيبة آية: «كان من المفترض أن تكون عدد الساعات التي يعمل خلالها الطبيب لا تتجاوز 160 ساعة في الشهر، وهذا يعني أن الطبيب الآن يعمل أضعاف ساعات عمله الاعتيادي، ولم تخرج الجهات الحكومية المختصة بأي حل لإنهاء تلك المعاناة».

## تزاحم المرضى

تناقلت صفحات محلية على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة مقاطع فيديو تُظهر تزاحم المواطنين في طوارئ إحدى مستشفيات ميسان بسبب الإضراب الذي أعلنه الأطباء. وأوضح مواطنون ميسانيون أن «طوارئ مستشفى الحكيم التعليمي في ميسان، والذي يُعدّ مستشفى المدينة المركزي، لا يشغله سوى طبيب واحد مقابل توافد عشرات المرضى».

وبيّن علي شامل لصحيفة (المدى): «الطبيب بشر أيضًا يشعر بالتعب والملل نتيجة ساعات عمله الطويلة، خصوصًا إذا كان وحده، وهذا ما حدث اليوم، حيث لاحظت كثرة المرضى ووجود طبيب واحد، والجميع يتألم ويتأوه، وهو يعمل جاهدًا لكنه لا يستطيع أن ينجز ما يُناط به من مهام كانت تُوزّع على خمسة أو ستة أطباء في طوارئ المستشفى».

ورغم إعلان الأطباء أن إضرابهم سيكون جزئيًا لكي لا تتوقف الردهات الحرجة والطوارئ عن تقديم خدماتها الطبية، إلا أن نقص الكوادر الطبية بدا واضحًا جدًا في المستشفيات والمؤسسات الحكومية.

## إضراب من نوع آخر

اشترك العديد من الأطباء في مداخلات مع المواطنين على مواقع التواصل الاجتماعي لبيان أسباب إضرابهم بعد أن أخذ الموضوع يُثار بشكل مستمر، وفي الوقت ذاته يحاول الأطباء والخريجون من دفعة 2024 توسيع قاعدة الضغط والمتمثلة بإشراك المواطن العادي فيها.

وفي هذا المجال، يقول الطبيب سيف عادل لصحيفة (المدى): «لم يكن تعليق العمل أو الإضراب من أجل المطالبة بزيادة في المرتب أو تحسين وضع التخصيصات المالية كما يحدث في الغالب، بل جاء ذلك من أجل المطالبة بالحقوق المشروعة، ومنها تحريك عجلة التدرج الطبي المتعلقة بتعيين دفعة 2024 لدعم أطباء الدفعة التي سبقتها، دفعة 2023، كون أعدادهم قليلة أصلًا، وفسح المجال أمام الأطباء من دفعة 2022 لإكمال مشوارهم الطبي من تدرج ودراسة تخصصية وغيرها».

إلى ذلك، أعلنت ممثلية أطباء العراق يوم السبت الماضي عبر بيان اطلعت عليه صحيفة (المدى) عن «بدء الأطباء المقيمين الدوريين وأطباء التدرج الإضراب الشامل والمفتوح عن جميع الردهات والطوارئ في المستشفيات لحين تحقيق مطالبهم التي رفعوها وطالبوا بتحقيقها».

وعلى الرغم من إعلان الأطباء في مختلف المحافظات والمدن العراقية الإضراب وتعليق عملهم الجزئي في مؤسساتهم الصحية، ورصد تزاحم المواطنين والمرضى في ردهات طوارئ المستشفيات، نقلت مصادر إعلامية مطلعة نفي وزارة الصحة وجود أي تلكؤ في جميع مؤسساتها، وأن موظفيها يعملون بشكل طبيعي.

ونقلت تلك المصادر تصريحات المتحدث باسم وزارة الصحة خلال بيان تابعته صحيفة (المدى) جاء فيه: «أنفي وجود أي تلكؤ أو تأخير في عمل جميع مؤسسات وزارة الصحة، وأؤكد أن العمل في جميع مفاصل الوزارة؛ من مراكز رعاية صحية أولية، ومستشفيات بمختلف تخصصاتها، ومراكز تأهيل ومراكز طبية تخصصية، يسير بشكل طبيعي».

وأشار إلى أن «جميع موظفي الوزارة من مختلف التخصصات الطبية والتمريضية والصحية والإدارية وغيرهم يعملون بشكل طبيعي وفق الضوابط والسياقات الحكومية المعتمدة، ويقدّمون مختلف الخدمات لمراجعي مؤسساتنا الكرام».

إلا أن نقابة الأطباء تنبّهت إلى تداعيات موضوع تأخير تعيين المتخرجين من الكليات الطبية خلال دعوتها وزارة الصحة إلى الإسراع بتعيين خريجي دفعة 2024، عبر وثيقة وجهتها إلى الوزارة يعود تاريخها إلى شهر آب (أغسطس) المنصرم من العام الحالي.

وبيّنت خلال بيانها الذي تابعته صحيفة (المدى) أن «استمرار تأخر التعيينات يمثل هدرًا في عمر الأطباء المهني، ويجب معالجة هذا الملف بشكل عاجل بما يضمن انسيابية مراحل التدرج الطبي».

ولحين إكمال الإجراءات المتعلقة بالتخصيص المالي من قبل وزارة المالية بعد موافقة رئيس الوزراء ووزارة الصحة وتعيين خريجي الكليات الطبية من دفعة 2024 بما يسهم في تخفيف الضغط على الأطباء المقيمين الحاليين، سيبقى الوضع الصحي غير مستقر ويعاني تلكؤات كثيرة يدفع ثمنها المواطن وحده.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

## روايات وتوقّعات عن مهمّة المبعوث الأميركي الجديد إلى بغداد تلاحقه قبل وصوله

# «سافايا» حصل على خمسة ملايين دولار.. وسيُعيد بناء الاقتصاد وحماية الأقليات

□ بغداد / تميم الحسن

حصل مبعوث «ترامب» الجديد في بغداد، مارك سافايا، على خمسة ملايين دولار من السلطات العراقية قبل مباشرته مهامه، في إطار مزاعم تتعلّق بـ«صفقات لشراء الرضى الأميركي»، بحسب ما كشفه سياسي مطّلع.

وأثار قرار الرئيس الأميركي، أمس، تعيين مارك سافايا اهتمام العراقيين منذ اللحظات الأولى لإعلان الخبر، خصوصاً وأنّ الأخير من أصول عراقية مسيحية، ويمتلك شركة لبيع «الحشيش» الطبي في ولاية ميشيغان، بحسب تقارير صحفية أميركية.

وجاء تكليف المبعوث الأميركي الجديد عقب تصريحات مثيرة أدلى بها الرئيس دونالد ترامب خلال مؤتمر شرم الشيخ في مصر الأسبوع الماضي، تناول فيها إدارة قطاع النفط في العراق. ويُرجَّح أن يتولّى مارك سافايا دوراً في «دبلوماسية غير تقليدية» تركّز على ملف الاقتصاد والأقليات وحمايتها داخل العراق.

### مكافأة ترامب

اعتبر مثال الألوسي، السياسي المستقل، أن تعيين مارك سافايا مبعوثاً للرئيس الأميركي إلى العراق يحمل دلالات متعدّدة، لكنه ليس مفاجئاً ولا يعني وجود تغيّر في السياسة الأميركية تجاه العراق، موضحاً لـ(المدى) أن «سافايا كان ناشطاً في حملة ترامب الانتخابية، ويُعتقد أنه ساهم في جذب نحو 30 ألف صوت من أصوات العراقيين، وأن تعيينه يأتي كمكافأة على هذا الدور».

وأكد الألوسي، وهو نائب سابق، أن أي مبعوث أميركي لا يمكنه تجاوز النفوذ الإيراني في العراق أو البعد الإقليمي المعقّد للعلاقة بين البلدين، مشيراً إلى أن سافايا يختلف عن سفير واشنطن في تركيا توم بارك، وهو أيضاً مبعوث لبنان وسوريا، من حيث طبيعة المهام.

ولم تُعيّن واشنطن، منذ نحو عام، سفيراً جديداً في بغداد خلفاً للسفيرة السابقة ألينا رومانوسكي، المعروفة بمواقفها المتشدّدة تجاه الجماعات المسلّحة المقرّبة من طهران. ورُجِّح في وقت سابق أن تخلفها تريسي جاكوبسون، التي تُعدّ بدورها من أبرز الدبلوماسيين الأميركيين المعارضين للنفوذ الإيراني في المنطقة.

### شراء الرضى الأميركي

من جانب آخر، انتقد الألوسي غياب الثقة بين الحكومة العراقية والسفارة العراقية في واشنطن، التي يُفترض أن تضطلع بمهمة تعزيز التواصل وتقريب العلاقات بين الجانبين، بدلاً من الاعتماد على قنوات واتصالات جانبية.

كما حذّر من إشاعات متداولة في بغداد تزعم أن الحكومة دفعت خمسة ملايين دولار إلى مارك سافايا لتسهيل مكالمة هاتفية سابقة بين السوداني وترامب، معتبراً أن هذه الأحاديث غير مدروسة وخطيرة.

ولفت الألوسي إلى أن بعض التسريبات تشير إلى تحويل أموال من شركات نفط أميركية تعمل في العراق إلى شخصيات أميركية وعراقية من أصول أميركية، بهدف تسهيل زيارة السوداني إلى واشنطن الشهر المقبل قبل الانتخابات التشريعية العراقية، وهو ما يسعى مستشاروه إلى استثماره لتحقيق مكاسب انتخابية.

ورأى أن الجانب الإيجابي في التعيين هو أنه يعكس اهتماماً أميركياً متجدّداً بالعراق بعد فترة عزلة دبلوماسية، وأن اختيار شخصية من أصول عراقية مسيحية يوجّه رسالة دعم للمسيحيين والأقليات.

كما اعتبر أن التكليف يشير إلى رغبة واشنطن في التعامل مع حكومة عراقية متوازنة مستقبلاً، لا تخضع لهيمنة «الإطار التنسيقي».

وأضاف: «يجب أن نشكر ترامب لاهتمامه مجدداً بالعراق».

وأثارت زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الأخيرة إلى قمة شرم الشيخ ومصافحته للرئيس الأميركي دونالد ترامب انقساماً داخل المنظومة السياسية الشيعية. فقد هاجم سياسيون مقرّبون من «الفصائل» وجمهورهم تصرّف السوداني، معتبرين المصافحة «إهانة للعراق» مقابل السعي للحصول على ولاية ثانية.

وكان ترامب قد حذّر، خلال كلمته في القمّة، من أن العراق قد يواجه «مشكلة» إذا فشل في إدارة ثروته النفطية بشكل صحيح، مشيراً إلى أن البلاد غنيّة بالنفط، وأضاف: «ستكون مشكلة لديكم إذا لم تعرفوا كيف تتعاملون مع النفط».

وفي المقابل، رفض زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر مشاركة السوداني في القمة، واصفاً إياها في تدوينة بـ«وصمة عار».

وجاءت المصافحة بعد أيام من إعلان وزارة الخزانة الأميركية إدراج شخصيات محسوبة على ما يُعرف بـ«محور المقاومة» ومؤسسة حكومية عراقية على قائمة الإرهاب.

وبحسب مستشاره للشؤون الخارجية، فرهاد علاء الدين، كان السوداني يسعى إلى إيجاد وسيط أو لوبي ينقل وجهة نظر بغداد إلى واشنطن، وسط أنباء عن فتور في العلاقات بين البلدين.

### دور غير تقليدي

من جانبه، رأى غازي فيصل، الدبلوماسي السابق، أن تعيين مارك سافايا يشكّل مؤشراً على مرحلة تحوّل مهمة في السياسة الخارجية الأميركية تجاه بغداد، والتي شهدت، كما أشارت وزارة الخارجية الأميركية، تجميداً مؤقتاً للعلاقات الدبلوماسية وعدم إرسال سفير من واشنطن.

وأضاف في حديثه لـ(المدى) أن «الوضع الحالي بوجود قائم بالأعمال في بغداد يقلّص مستوى التمثيل الدبلوماسي بين بغداد وواشنطن».

ويرى غازي فيصل أن إرسال المبعوث الذي يرتبط مباشرة بالرئيس الأميركي قد يؤدّي إلى تنفيذ برنامج يختلف عن البرنامج المعتاد للدبلوماسية الأميركية، مشيراً إلى أن «طبيعة المبعوث الرئاسي ودوره تختلف تماماً عن الأدوار الدبلوماسية التقليدية، إذ يمتلك صلاحيات واسعة للتحرّك في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وحتى في تأسيس الشركات».

ورجّح فيصل، الذي يرأس أيضاً المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية، أن يلعب المبعوث الجديد مارك سافايا دوراً في تحويل الاقتصاد العراقي من نموذج هجين يعتمد على مزيج من الدولة والقطاع الخاص إلى اقتصاد أكثر انفتاحاً وتعددية، يُعرف بالاقتصاد الليبرالي أو اقتصاد السوق المفتوح، بما يتماشى مع التحوّلات الدولية ويسهم في تفكيك الاحتكار المؤسسي للدولة على الموارد والثروات.

وأضاف فيصل أن «سافايا قد ينجح في تحويل الاقتصاد والتجارة العراقية نحو اقتصاد مفتوح، ما يتطلّب تعديلات على العديد من القوانين التقليدية التي تشكّل عقبة أمام جذب الاستثمارات العالمية، خصوصاً الأميركية والأوروبية، بالإضافة إلى تشجيع المستثمرين العراقيين المحليين».

وأكد فيصل أن دور المبعوث يتجاوز الدبلوماسية التقليدية، ليصبح دبلوماسية اقتصادية واجتماعية تهدف إلى بناء علاقات بين الشعبين الأميركي والعراقي على أسس مختلفة، بعيداً عن القواعد العسكرية والحروب والنزاعات، نحو تحقيق سلم مدني مستدام.

# نائب وزير الداخلية الأفغاني ينتقد باكستان بشدة بسبب الغارات الجوية

ترجمة: عدنان علي

انتقد نائب وزير الداخلية الأفغاني، محمد نبي عمري، بشدة النظام العسكري الباكستاني بسبب غاراته الجوية الأخيرة في أفغانستان، قائلاً إن الهجمات نُفذت «بتحريض من آخرين». وفي إشارة إلى الغارات التي أودت بحياة 10 أشخاص على الأقل، بينهم ثلاثة لاعبين كريكيت أفغان، في ولاية باكتيكا يوم الجمعة، اتهم عمري باكستان بالتصرف بتأثير خارجي وليس بقرارها الخاص.

وقال عمري: «لم تكن هذه الهجمات برغبتهم أو قرارهم، بل نُفذت بتحريض من آخرين». وفي توبيخ شديد لرئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، رد عمري أيضًا على تصريحاته الأخيرة المليئة بالثناء حول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال قمة السلام في غزة التي عُقدت في منتجع شرم الشيخ المصري. وقال: «لقد شعرنا بالحرج لأننا تمنينا ألا يكون [شهباز شريف] مسلمًا».

وفي قمة السلام في غزة التي حضرها العديد من قادة العالم، بمن فيهم ترامب، بعد تبادل الرهائن بين إسرائيل وحماس، أشاد شهباز شريف بالرئيس دونالد ترامب، واصفًا رئيس الولايات المتحدة بأنه «رجل سلام». كما نفى عمري مزاعم باكستان بأن حركة طالبان الأفغانية تؤوي مسلحين باكستانيين. «لم توفر إمارة أفغانستان الإسلامية ملاذًا لطالبان الباكستانية؛ وأضاف، بحسب قناة تولو نيوز، أنهم يتمركزون في المناطق القبلية. وأضاف أن باكستان مدينة باستقلالها للمقاتلين الأفغان، قائلاً: «لو لم يكن هناك مجاهدون، لكانت باكستان اليوم أيضًا تحت الاحتلال الروسي.

جاءت تصريحاته في خضم محادثات رفيعة المستوى في الدوحة بين وزيري الدفاع الأفغاني والباكستاني، عقب الغارات الجوية التي شنتها إسلام آباد في ولاية باكتيكا. ويهدف الاجتماع، الذي توسطت فيه قطر، إلى تهدئة التوترات ومنع المزيد من التصعيد. ووفقا لوزارة الخارجية الأفغانية، يقود المحادثات وزير الدفاع الأفغاني الملا محمد يعقوب ووزير الدفاع الباكستاني خواجة آصف.

قبل بدء المحادثات، اتهمت كابول باكستان بانتهاك سيادتها والبدء بالصراع الأخير. وقالت وزارة الخارجية الأفغانية: «الإمارة الإسلامية ليست من أتباع الحرب، بل إن الجانب الباكستاني هو من بدأ الصراع بانتهاكه المجال الجوي الأفغاني».

وأفادت الوزارة أنه قبل المحادثات، أجرى القائم بأعمال وزير الخارجية، أمير خان متقي، اتصالاً هاتفيًا مع وزير خارجية جمهورية إيران الإسلامية، سيد عباس عراقجي. في منشور على موقع X، كتبت الوزارة: «نوقشت خلال هذه المحادثات العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية الأخيرة، لا سيما فيما يتعلق بانتهاك باكستان لسيادة أفغانستان.

وأضافت الوزارة: «ننتظر بفارغ الصبر نتائج المحادثات لمعرفة ما يمكن تحقيقه». وأعرب وزير الخارجية الإيراني عن ارتياحه لبدء المحادثات بين الجانبين، مؤكدًا على حل القضية بالطرق الدبلوماسية. كما شدد السيد عباس عراقجي على حل القضية من خلال المفاوضات والتفاهم المتبادل. وأعرب عن استعداده للمساعدة، وهو ما قدّره وزير الخارجية، وقُدّمت ضمانات بأن المحادثات جارية عمليًا. ومع ذلك، تُصرّ باكستان على أن عملياتها العسكرية تستهدف «الإرهاب العابر للحدود ضد باكستان والمنطلق من أفغانستان».

في منشور على موقع X، قالت وزارة الخارجية الباكستانية: «سيُجري وفد رفيع المستوى من باكستان، برئاسة وزير دفاعنا، محادثات مع ممثلي حركة طالبان الأفغانية في الدوحة اليوم. وستركز المحادثات على اتخاذ إجراءات فورية لإنهاء الإرهاب العابر للحدود ضد باكستان، والمنطلق من أفغانستان، واستعادة السلام والاستقرار على طول الحدود الباكستانية الأفغانية. يأتي ذلك بعد انتهاك باكستان لوقف إطلاق النار، ما أسفر عن مقتل ستة أشخاص على الأقل، بينهم طفلان، وإصابة سبعة آخرين في سلسلة من الغارات الجوية في ولاية باكتيكا جنوب شرق أفغانستان، مُمثلة بذلك خرقًا للهدنة الأخيرة بين البلدين الجارين.

وفي وقت سابق من اليوم، أدان المتحدث باسم طالبان، ذبيح الله مجاهد، الغارات ووصفها بأنها «محاولات استفزازية ومتعمدة لإطالة أمد الصراع»، مضيفًا أن القوات الأفغانية تلقت تعليمات بتجنب الرد الانتقامي بينما تستمر المحادثات مع باكستان. ويأتي هذا التصعيد الأخير في أعقاب غارات جوية متكررة شنتها باكستان في المناطق الجنوبية الشرقية من أفغانستان، حيث حذرت كابول من أنها «تحتفظ بحق الرد» إذا استمرت هذه الانتهاكات.

# الكنيسة الكلدانية بمواجهة «بابليون» .. صراع النفوذ بين الصليب والسلاح في سهل نينوى

□ بغداد / سيزر جارو

تشهد الساحة المسيحية في العراق حالة تصاعدية من التوتر السياسي والمؤسسي بين الكنيسة الكلدانية وبعض الكنائس والهيئات المسيحية من جهة، وحركة بابليون المدعومة بأجنحة مسلّحة من جهة أخرى.

الخلاف، الذي اتسع ليشمل ممارسات انتخابية، وتغييرات إدارية في مناطق سهل نينوى، واتّهامات بوجود فصائل مسلّحة تحاول فرض النفوذ، أصبح أحد أبرز ملفات تمثيل الأقليات في العامين الأخيرين.

في تصريحات رسمية، حذّر بطريرك الكنيسة الكلدانية، الكاردينال لويس رفائيل ساكو، من محاولات «تطويع» أصوات المسيحيين واستخدام مكوّنهم كوقود لأجندات خارجية أو لفصائل مسلّحة، ودعا الجماعة المسيحية إلى رفض مرشحين «مشتبه بفسادهم» أو من يمثلون لوبيات مسلّحة، على حدّ تعبيره.

تصريحه الأخير تكرّر خلال لقاءاته مع سفراء أجانب، وحملته وسائل إعلام محلية ودولية، حيث قال إنّ «التمثيل المسيحي يجب أن ينبع من إرادة أبناء المكوّن، لا من فصائل ترفع شعارات مسيحية لتغطية ارتباطاتها».

على الجهة المقابلة، نفت كتلة «بابليون» وقيادات مرتبطة بها مشاركتها في بعض الخلافات أو الزعم بأنها تستأثر بالتمثيل المسيحي، مؤكدة احترامها للكنيسة ومؤكدة شرعيتها السياسية كقوة تمثيلية.

لكن تقارير ميدانية ومتابعات بحثية تشير إلى أنّ جناحها المسلّح (مجموعات مثل «لواء بابليون/كتائب بابليون») اعتمد توظيف عناصر غير مسيحية في صفوفه، واستغلّ موارد محلية لتثبيت نفوذه في بلدات سهل نينوى خلال السنوات الماضية.

يرى المحلّل الأمني مايكل نايتس، من معهد واشنطن، أنّ مشكلة التمثيل المسيحي في العراق ليست نزاعًا طائفيًا داخليًا فحسب، بل تتداخل فيها حسابات قوى إقليمية وإمكانيات الفصائل التي تسعى لتمرير نواب وموظفين مقرّبين يسهلون تغلغلها في مؤسسات الدولة المدنية.

ويشير إلى أنّ نمط «الاستحواذ» على المقاعد المسيحية عبر آليات قضائية وإدارية وعمليات تصويت مشكوك فيها صار سمةً في انتخابات محلية سابقة.

وبحسب مصدر خاص تحدّث لـ(المدى) ورفض الكشف عن اسمه، فإنّ «الكنيسة قد رصدت حالات استبدال رؤساء مجالس محلية، وتغيير قيادات تقليدية في مجلس المحافظة لصالح مرشحين موالين لحركة بابليون، وهو ما أثار سخطًا بين العامة وكنائس أخرى غير الكنيسة الكلدانية، حيث اعتبروه «انتهاكًا لحقّ التمثيل» وتهديدًا لاستقلالية القرار المجتمعي».

كما وثّقت تقارير أنّ بعض الفصائل المُسجّلة رسميًا في إطار الحشد الشعبي استخدمت هويات «مسيحية» ظاهريًا لخلق تغطية شرعية لأنشطتها السياسية والأمنية.

المراقبون القانونيون والسياسيون يدعون إلى حلول مؤسسية: مراجعة آليات الكوتا (المقاعد المخصصة للأقليات)، وضمان رقابة قضائية مستقلة على الترشّح والانتخابات المحلية في المناطق المسيحية، وإجراءات أمنية لرفع سلاح الفصائل المسجّلة خارج إطار القانون.

أما المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية فنصحت بفتح تحقيقات شفافة في ادعاءات شراء أصوات وتجنيد غير مسيحيين تحت غطاء وحدات «مسيحية»، للحفاظ على حقّ الأقليات في التمثيل الحقيقي.

وفي حديث لـ(المدى)، وصف المحلّل السياسي فارس يوخنا، وهو باحث في شؤون الأقليات بجامعة صلاح الدين، أنّ «سهل نينوى اليوم يعكس حالة احتكاك مباشرة بين سلطتين: سلطة دينية تحاول الحفاظ على هوية مسيحية تاريخية، وسلطة سياسية – عسكرية تريد ترجمة حضورها الانتخابي إلى نفوذ ميداني».

ويضيف أنّ «بعض القرى شهدت استبدال إدارات محلية بمرشحين مدعومين من بابليون، ما أدى إلى تصاعد توترات اجتماعية واتهامات بالتخويف الانتخابي».

كما وصفها الناشط الآشوري يوسف عزيز في حديثه لـ(المدى): «يحاول بعض الفاعلين الجدد اليوم أن يختبروا حظّهم في قيادة ما تبقّى من الشعب الآشوري «المسيحي» في العراق، بعد أن سبقتهم إلى ذلك أحزاب وجهات أخرى كالحركة الديمقراطية الآشورية (زوعا) وحزب بيت نهرين وغيرها، غير أنّ جميع تلك التجارب أخفقت، لأنّ جوهر الأزمة لا يكمن في هذه القوى بحدّ ذاتها، بل في بنية النظام السياسي العراقي، وما يتضمّنه من قوانين معلّقة أو جامدة تعيق أيّ إصلاح حقيقي».

وأردف: «وبناءً على ذلك، فإنّ الصراع القائم بين الكنيسة وحركة بابليون هو صراعٌ سياسيّ في جوهره، لا يمتّ إلى الدين أو إلى هموم الشعب بصلة».

إلى ذلك، أفاد شهود محليون في حديث لـ(المدى) بأنّ «الخلافات حول توزيع المساعدات والإعمار ساهمت في زيادة الشرخ، إذ تتهم أطراف كنسية حركة بابليون بالتحكم في ملفات التعويضات وإعادة الإعمار عبر قنوات تابعة للحشد الشعبي»، فيما تردّ الحركة بأنّ «هذه الاتهامات حملة سياسية هدفها منع مشاركة المسيحيين في القرار الوطني».

# ذي قار: 90 بالمئة من صيادي الأسماك في الأهوار فقدوا مصادر دخلهم

**كشفت مصادر بيئية وحكومية عن تراجع خطير في حجم الثروة السمكية في مناطق الأهوار، وفيما أشاروا إلى أن أهوار الجبايش التي كانت تسوّق نحو 150 طناً من الأسماك يومياً تراجعت إلى أقل من 5 أطنان، أكدوا أن 90 بالمئة من صيادي الأسماك فقدوا مصادر دخلهم في المناطق التي ضربها الجفاف.**

□ ذي قار / حسين العامل

يأتي ذلك في ظل جملة من التحديات الناجمة عن التغيرات المناخية وأزمة المياه التي تواجهها محافظة ذي قار في السنوات الأخيرة، إذ تعرّضت نحو 90% من مساحات الأهوار في المحافظة للجفاف وتضررت مئات القرى، ناهيك عن نزوح وهجرة أكثر من 10 آلاف أسرة من مناطق سكناها، وفقد معظم سكان الأهوار والقرى خلال الأعوام المذكورة مصادر دخلهم المتمثلة بالزراعة وصيد الأسماك وتربية المواشي، فيما تفاقمت آثار التصحر والعواصف الغبارية على حياة السكان المحليين.

وقال رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية، الناشط البيئي رعد حبيب الأسدي، للمدى إن «الأوضاع الاقتصادية التي يمر بها صيادو الأسماك في مناطق الأهوار مزرية جداً بسبب ما لحق الأهوار من جفاف جراء أزمة المياه»، مبيناً أن «قضاء الجبايش الذي كان يصدر ما بين 100 – 150 طناً من الأسماك بات لا يتوافر في أسواقه حالياً سوى أقل من 5 أطنان».

وأوضح الناشط البيئي أن «سوق الأسماك في قضاء الجبايش، على سبيل المثال، كان يشهد تواجد أكثر من 60 تاجر جملة (صفّاط) لشراء الأسماك، وكل صفّاط يشتري ما لا يقل عن طنين من الأسماك، أما الآن فلا يوجد سوى صفّاطين اثنين، ومجمل تجارتهم لا تتجاوز 5 أطنان من الأسماك».

ولفت إلى أن «صيد الأسماك اقتصر على عمود النهر وسط انخفاض كبير في مناسيب المياه وتردٍّ كبير في نوعيتها».

وتطرّق رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية إلى جفاف شبه شامل ضرب مناطق الأهوار في المحافظات الجنوبية، مشيراً إلى أن «جفاف أكثر من 90 بالمئة من مناطق أهوار الناصرية المتمثلة بأهوار الجبايش والحمّار والأهوار الوسطى ومناطق الفهود، ناهيك عن تفاقم المشكلة في مناطق الأهوار في محافظتي ميسان والبصرة».

وتحدث الأسدي عن محنة شرائح اجتماعية من الصيادين والمسوقين للأسماك فقدوا مصدر دخلهم وفرص عملهم، وأخذوا يبحثون عن فرص أخرى للعمل في ظل واقع اقتصادي تندر فيه فرص العمل وتتفشى فيه مظاهر البطالة. ومن جانبه، تطرّق مدير قسم خدمات الثروة الحيوانية في زراعة ذي قار، ميثم عباس عزيز العبودي، لـ(المدى)، إلى آثار التغيرات المناخية والجفاف على البيئة والسكان في مناطق الأهوار، مبيناً أنها كانت كبيرة وقاسية خلال السنوات الأخيرة، لافتاً إلى أن الثروتين السمكية والحيوانية كانتا الأكثر تأثراً من جراء ذلك. ويجد العبودي أن «تداعيات الجفاف وشح المياه كانت كبيرة وقاسية على صيادي الأسماك ومربّي المواشي، لما خلّفته من أوضاع خطيرة حرمتهم من مزاولة مهنهم التي تشكّل مصدر رزقهم الوحيد». وكشف مدير قسم خدمات الثروة الحيوانية أن «محافظة ذي قار تضم 2500 صياد أسماك مُجاز رسمياً، وأن 80 بالمئة منهم مسجلون في مناطق الأهوار، وهؤلاء قد تأثروا بصورة كبيرة بسبب تراجع المخزون السمكي الناجم عن الجفاف»، مشيراً إلى أن «90 بالمئة من صيادي الأسماك في الأهوار فقدوا مصادر دخلهم، وما تبقّى منهم يعتمد على الصيد في عمود نهر الفرات وتفرعاته المارة في مناطق الأهوار».

وختم العبودي حديثه بالإشارة إلى تأثر السلسلة الغذائية للأسماك في المناطق التي تشح فيها المياه أو التي تنخفض فيها إيراداتها، حيث تتردى نوعية الأسماك في المياه الشحيحة والملوثة.

بالتزامن مع اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف، كشفت محافظة ذي قار يوم (17 حزيران 2025) عن زحف الجفاف على أكثر من 87 بالمئة من مناطق الأهوار والأراضي الرطبة، وتسجيل أكثر من 10 آلاف نازح بيئي، داعية إلى تولّي إدارة ملف المياه والمفاوضات مع دول الجوار من قبل خبراء ومختصين، وإلى اعتماد سياسة تقاسم الضرر الناجم عن أزمة المياه.

وفي أواسط تشرين الأول الجاري، كشفت البيانات الرسمية المتعلقة بآثار الجفاف والتغيرات المناخية في محافظة ذي قار، عن هلاك أكثر من 15 ألف رأس جاموس ونحو ألفي رأس من الأبقار خلال ثلاث سنوات فقط، ما تسبب بخسائر فادحة لمربي المواشي، فيما تمثّل الدعم الحكومي للتخفيف من الضرر بمبادرة رئاسية تقضي بتجهيز المربين بحصّة مجانية واحدة من أعلاف النخالة والمولاس مقدارها 45 كيلوغراماً.

وكان مسؤولون محليون ومنظمات مجتمعية في ذي قار قد حذروا في آب 2023 من ارتفاع معدلات النزوح السكاني الناجم عن الجفاف وشح المياه في مناطق الأهوار والأرياف، مشيرين إلى أثر هذه الحالة على حياة المدن.

يُذكر أن منظمة «طبيعة العراق» المعنية ببيئة الأهوار العراقية كشفت يوم (15 تشرين الأول 2023) عن تراجع مساحات الأهوار في جنوب العراق إلى 7 بالمئة فقط، مؤكدة انخفاض مناسيب المياه في الأنهار المغذية لمناطق الأهوار إلى أدنى مستوياتها.

وتشكّل مناطق الأهوار خمس مساحة محافظة ذي قار، وهي تتوزع على عشر وحدات إدارية من أصل 22 تضمها المحافظة، إذ تُقدّر مساحة أهوار الناصرية قبل تجفيفها مطلع تسعينيات القرن الماضي بمليون و48 ألف دونم، في حين تبلغ المساحة التي أعيد غمرها بالمياه بعد عام 2003 نحو 50 بالمئة من مجمل المساحة الكلية لأهوار الناصرية، إلا أن هذه المساحة المغمورة سرعان ما تتقلص بصورة كبيرة بعد كل أزمة مياه تمر بها البلاد.

# تلوث خطير يهدد نهر الفرات في المثنى

□ السماوة / كريم ستار

**تتفاقم معاناة سكان محافظة المثنى يوماً بعد آخر، بسبب كارثة بيئية تهدد حياتهم وصحتهم، بعد توقف محطة مجاري السماوة منذ أشهر، الأمر الذي أدى إلى تصريف مباشر لمياه الصرف الصحي غير المعالجة إلى نهر الفرات عبر خمسة عشر مصباً داخل المدينة وضواحيها. أصبح المشهد المأساوي مألوفاً للسكان، إذ تنبعث الروائح الكريهة من مجاري المياه السوداء الممتدة نحو النهر الذي يمثل المصدر الأساس لمياه الشرب والزراعة في المحافظة.**

ورغم التحذيرات المتكررة من منظمات بيئية وناشطين محليين، فإن الأزمة ما زالت تراوح مكانها وسط عجز واضح في المعالجات الحكومية وغياب الحلول المستدامة. ويعبّر الأهالي عن استيائهم وخوفهم من تفاقم الأمراض، في وقت تتراجع فيه كميات المياه العذبة وتزداد نسبة الملوثات.

يقول المواطن حسين داخل، أحد سكان حي القشلة المطل على النهر: «لم نعد نحتمل هذه الروائح ولا المنظر المؤذي. مياه المجاري تصب مباشرة في الفرات دون أي معالجة، وأطفالنا يعانون من أمراض جلدية وتنفسية. نطالب الحكومة بالتدخل العاجل، فالوضع لم يعد يُطاق».

ويعكس المشهد البيئي في المثنى تراكمات سنوات من الإهمال وغياب التنسيق بين الجهات المسؤولة عن المياه والمجاري والبيئة. فالمشكلة لا تقتصر على توقف محطة المعالجة فحسب، بل تمتد إلى ضعف البنية التحتية، ونقص التمويل، وضعف الإجراءات الرقابية.

مدير إعلام الموارد المائية في المثنى، أحمد الأعرجي، أوضح أن جزءاً من المشكلة لا يقع ضمن صلاحيات دائرته، مشيراً إلى أن مسؤولية متابعة جودة المياه وقياس نسبة الملوحة تقع على مديرية الماء وليس الموارد المائية. وقال: «مهمتنا تقتصر على إيصال الحصص المائية وتوفير المياه لمحطات الإسالة، أما قضية المجاري فهي من اختصاص مديرية ماء المثنى، خصوصاً ما يتعلق بقياس نسبة الأملاح وجودة المياه».

وأضاف الأعرجي أن «قضية المجاري قديمة ومستمرة منذ سنوات، وقد أقمنا أكثر من دعوى ورفعنا تقارير للوزارة بشأن التجاوزات على الأنهر. الحل الجذري يكمن في إنشاء محطات معالجة حقيقية تُنقل إليها المياه الثقيلة ومياه الصرف الصحي ليُتعامل معها بشكل علمي، لكن العملية بطيئة جداً بسبب غياب التخصيصات المالية وعدم وجود صيانة كافية لمحطات المعالجة الحالية».

من جانبه، أكد مدير بيئة المثنى، أمير كاظم، أن دائرته تلقت شكاوى عديدة من المواطنين بشأن تلوث نهر الفرات، مشيراً إلى أن شح المياه وتراجع مناسيبها زادا من تركّز الملوثات في النهر والمصادر المائية الأخرى.

وقال كاظم: «وردتنا الكثير من الشكاوى حول الملوثات التي تصيب نهر الفرات بسبب شحة المياه، ما أدى إلى تلوث المصادر المائية وانتشار أمراض في الجهازين الهضمي والتنفسي، فضلاً عن الأمراض السرطانية التي تزايدت في بعض المناطق».

وأضاف أن «مخلفات المجاري تُعد من أكثر مصادر التلوث خطورة على المياه، ونحن نتابع هذه الظاهرة عبر فرق رصد ميدانية تعمل بشكل مستمر داخل المحافظة. ارتفاع الملوحة في المياه لا يؤثر فقط على صحة الإنسان، بل أيضاً على خصوبة التربة والزراعة والمياه الجوفية».

وبيّن كاظم أن دائرته فاتحت الجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات القانونية بحق المقصرين، قائلاً: «فاتحنا مديرية مياه المجاري وقدمنا شكاوى رسمية بشأن محطات التصريف غير العاملة، وفرضنا غرامات مالية على المخالفين، كما أغلقنا عدداً من محطات تصريف مياه المجاري التي لم تكن تعمل بصورة صحيحة».

وأوضح أن هناك جهوداً لإدخال محطات جديدة إلى الخدمة، قائلاً: «تم رصد مبالغ مالية لمديرية مياه المجاري لنصب محطات معالجة جديدة، كما أن المحطة المركزية في المحافظة ستُعاد تأهيلها لتعمل بصورة صحيحة خلال الفترة المقبلة، وذلك بعد سلسلة من اللقاءات والاجتماعات برئاسة محافظ المثنى».

وحذر كاظم من أن دائرته «وجهت عدة إنذارات رسمية إلى مديرية مياه المجاري بضرورة عدم ربط أي مخرج صرف صحي مباشرة بالنهر»، مضيفاً: «عند ثبوت أي مخالفة، سنقوم بإغلاق المحطة فوراً في أي قضاء أو ناحية بالمحافظة، ولن نتساهل مع أي جهة تتسبب بتلويث الفرات».

في المقابل، يرى المختص البيئي أسامة العابدي أن الحلول الجزئية لا تكفي، وأن معالجة الأزمة تتطلب مشروعاً متكاملاً للبنية التحتية وإدارة موحدة للمياه والمجاري والبيئة ضمن خطة وطنية واضحة. فالمثنى، التي تُعد من أكثر المحافظات معاناة من شح المياه والتصحر، تواجه اليوم تهديداً مضاعفاً: تلوث المصدر الوحيد للحياة فيها، نهر الفرات.

# تحذيرات من جفاف تاريخي يهدد سد الموصل

**في من أخطر مؤشرات أزمة المياه التي تعصف بالعراق منذ عقود، حذّرت لجنة الزراعة والمياه النيابية من أن خزين أكبر سدود البلاد، سد الموصل، فقد أكثر من 90 % من كميات مياهه نتيجة التراجع الحاد في واردات نهري دجلة والفرات، وسط دعوات لاستنفار حكومي ودبلوماسي عاجل لتفادي كارثة بيئية واقتصادية وتهديد مباشر للأمن المائي والغذائي في البلاد.**

□ المدى/خاص

وأكدت لجنة الزراعة والمياه النيابية أن خزين أكبر سدود العراق ما زال دون مرحلة الخزين الميت، إلا أنه فقد أكثر من 90% من كميات مياهه نتيجة التراجع الحاد في واردات نهري دجلة والفرات.

وقال عضو اللجنة، النائب ثائر الجبوري، في حديث تابعته (المدى) إن "أزمة المياه في العراق تمر بمرحلة حرجة تُعدّ الأخطر منذ مئة عام على الأقل، بحسب القراءات الرسمية الصادرة عن وزارة الموارد المائية، لاسيما مع انحسار تدفقات نهري دجلة والفرات بنسبة تصل إلى 85% مقارنة بالسنوات الماضية".

وأضاف الجبوري أن "معدلات الخزين في جميع السدود العراقية انخفضت إلى مستويات حرجة للغاية، إلا أن خزين بحيرة سد الموصل لم يصل بعد إلى مرحلة الخزين الميت"، مبيناً أن "كمية المياه المتوفرة فيه تتجاوز المليار متر مكعب، في حين أن طاقته القصوى تتراوح بين 9 إلى 11 مليار متر مكعب، ما يعني أنه فقد أكثر من 90% من خزينه".

وأشار إلى أن "سد الموصل يُعدّ خزيناً استراتيجياً مهماً لدعم نهر دجلة المار بعدة محافظات، وتأمين مياه الشرب والسقي ولو في حدودها الدنيا"، داعياً إلى "ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة للحفاظ على ما تبقى من المياه وتفعيل الدبلوماسية المائية لضمان حقوق العراق في حصصه المائية".

من جانبه، حذّر الخبير البيئي علي الدليمي من أن استمرار تراجع الخزين المائي في سد الموصل إلى ما دون المليار متر مكعب سيُدخل العراق في مرحلة "التهديد المائي الحرج"، مشيراً إلى أن "البلاد تقترب من فقدان السيطرة على التوازن البيئي والزراعي في مناطق واسعة من شمال وغرب العراق".

وأوضح الدليمي في حديث لـ(المدى) أن "الجفاف المتواصل أدى إلى انكماش مساحات زراعية كبرى في نينوى وصلاح الدين وديالى، فضلاً عن ارتفاع معدلات التصحر وهجرة السكان من المناطق الريفية"، مبيناً أن "العراق بات أمام أزمة معقدة تتداخل فيها العوامل الطبيعية بالسياسات الإقليمية، خصوصاً بعد تراجع الإطلاقات المائية من دول المنبع إلى مستويات غير مسبوقة".

وأضاف أن "الحلول لا يمكن أن تقتصر على المعالجات الداخلية فقط، بل تتطلب تحركاً دبلوماسياً واسعاً مع تركيا وإيران وسوريا لضمان الحصص المائية، إلى جانب تبني برامج وطنية صارمة لترشيد الاستهلاك وإعادة تأهيل منظومات الري والبزل، التي تهدر ملايين الأمتار المكعبة يومياً".

وتُعدّ أزمة المياه في العراق من أكثر التحديات الاستراتيجية التي تواجه البلاد خلال العقدين الأخيرين. فمنذ عام 2018، شهدت مناسيب نهري دجلة والفرات انخفاضاً حاداً نتيجة مشاريع السدود التركية والإيرانية، أبرزها سد "إليسو" على نهر دجلة الذي خفض واردات العراق بنسبة تصل إلى 60%. كما تشير بيانات وزارة الموارد المائية إلى أن الخزين المائي الكلي للعراق انخفض من نحو 50 مليار متر مكعب في عام 2019 إلى أقل من 10 مليارات متر مكعب حالياً، وهو أدنى مستوى يسجله منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة.

ويُعتبر سد الموصل الذي أنشئ عام 1986 أكبر سد في العراق ورابع أكبر سد في الشرق الأوسط، ويشكل العمود الفقري للأمن المائي في البلاد. غير أن مشكلاته الفنية، إضافة إلى تراجع الواردات المائية، جعلت مستقبله على المحك، وسط تحذيرات من انهيار منظومة الموارد المائية إذا استمر الجفاف خلال المواسم المقبلة.

وفي ظل هذه المعطيات، يواجه العراق معركة وجودية للحفاظ على موارده المائية المحدودة، في وقت تؤكد فيه المنظمات الدولية أن البلاد دخلت فعلياً مرحلة "الندرة المائية الشديدة"، ما يهدد الأمن الغذائي والسلم الاجتماعي في مناطق واسعة من البلاد.

## ماكرون وولي العهد السعودي يجددان الدعوة لحل الدولتين

# هل ستكون الدولة الفلسطينية الخطوة التالية بعد وقف إطلاق النار في غزة؟

□ ترجمة المدى

أكد الزعيمان السعودي والفرنسي ضرورة الانسحاب الكامل لإسرائيل من قطاع غزة وتحقيق حل الدولتين، وذلك خلال اتصال هاتفي جرى يوم الأحد بين ولي العهد محمد بن سلمان والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حيث بحث الطرفان تطورات الأوضاع في غزة والجهود المبذولة لإنهاء الحرب، إلى جانب تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

وشددا على «الضرورة الفورية لتخفيف المعاناة الإنسانية للشعب الفلسطيني، مع اتخاذ خطوات عملية نحو تحقيق سلام عادل وشامل قائم على حل الدولتين».

ويظل التساؤل بعد وقف إطلاق النار في غزة يتكرر: هل سيكون إقرار الدولة الفلسطينية هو الخطوة التالية لإنهاء الصراع وتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط؟

بعد عامين من الصراع، دخل وقف إطلاق النار في غزة حيّز التنفيذ في ١٠ تشرين الأول/ أكتوبر وفق خطة اقترحها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ما أدى إلى إطلاق سراح عدد من الرهائن والمعتقلين. وبينما ينقسم قادة العالم حول الحل الطويل الأمد — إذ يدعو بعضهم إلى حل الدولتين في حين يظل آخرون غير ملتزمين به — تبرز عقبات عملية عديدة أمام إقامة دولة فلسطينية، تشمل الانقسام الداخلي والتساؤلات حول من سيتولى حكم غزة.

وفي أيلول/ سبتمبر الماضي، وخلال الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، اعترفت عشر دول إضافية بدولة فلسطين، ليرتفع بذلك عدد الدول التي تعترف بها إلى ١٥٧ دولة من أصل ١٩٣ دولة عضوًا في الأمم المتحدة، وفقًا لبيان وزارة الخارجية الفلسطينية.

لكنّ التباين بين ما طرحه الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال «قمة السلام» التي جمعتهما يبيّن أن مسألة الدولة الفلسطينية القديمة الجديدة لن تُهمَل.

قال السيسي إن صيغة الدولتين هي السبيل الوحيد لتحقيق السلام، بينما اكتفى ترامب بتصريح مبهم: «الكثير من الناس يحبون حل الدولة الواحدة، وآخرون يفضلون حل الدولتين، لذا سنرى».

لا شك في أن هناك عقبات عملية أمام قيام دولة فلسطينية فعّالة. فمنذ عام ٢٠٠٧، لا توجد إدارة موحدة للأراضي الفلسطينية.

وتنصّ خطة ترامب المؤلفة من ٢٠ نقطة لإنهاء الصراع في غزة، وكذلك «إعلان نيويورك» الذي روجت له فرنسا والسعودية في وقت سابق، على ضرورة أن تتخلى حركة حماس عن أي دور مستقبلي في حكم القطاع.

ومع ذلك، فإن ما سيحدث بعد ذلك — ومتى — لا يزال غير واضح. فقد تراجعت حماس بسرعة عن أي التزام مفترض بإنهاء نفوذها السياسي أو بنزع سلاحها. وحتى إن تم حل تلك المسألة، فإن الوثيقتين تتحدثان عن مرحلة انتقالية تسبق أي حكم فلسطيني في غزة.

الخطة الأميركية مشروطة بدرجة كبيرة بمدى استعداد السلطة الفلسطينية لتولي زمام الأمور هناك، بينما تعترض إسرائيل على أي دور لها في القطاع. في المقابل، يتمسّك الحلفاء العرب والمسلمون والأوروبيون للولايات المتحدة بإطار الحل النهائي الذي كان محل إجماع لأكثر من عقدين، منذ أن أعلن الرئيس جورج بوش الابن عام ٢٠٠٢ دعمه المشروط لإقامة دولة فلسطينية.

من جانب آخر، وبحسب وثيقة داخلية تتألف من أربع صفحات، تعتزم خدمة العمل الخارجي الأوروبية ممارسة ضغوط دبلوماسية على إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لضمان تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في غزة بطريقة تحافظ على دور السلطة الفلسطينية وتعيد تأكيد التزام أوروبا بحل الدولتين.

الوثيقة، التي أُعدّت قبل اجتماعات مرتقبة لوزراء الخارجية وقادة الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل، تؤكد أن بروكسل ترى في نفسها ركيزة أساسية في جهود بناء السلام، خصوصًا مع تزايد عدد الدول الأوروبية التي اعترفت رسميًا بدولة فلسطين في الأشهر الماضية.

وتدعو الخطة إلى «تعزيز الرواية الإيجابية حول حل الدولتين، مع إبراز الدور الأوروبي في دفعها إلى الأمام»، إلى جانب «تفعيل القنوات الدبلوماسية مع واشنطن لضمان تنفيذ الاتفاق بما لا يضعف السلطة الفلسطينية».

في المقابل، تعمل الدائرة الدبلوماسية الأوروبية على حشد دعم العواصم الأوروبية للضغط في اتجاه رفع القيود الاقتصادية والمالية المفروضة على المؤسسات الفلسطينية، وممارسة مزيد من الضغط على المستوطنين الإسرائيليين الذين يواصلون ضم الأراضي في الضفة الغربية.

ورغم تعبير دول أوروبية عدة عن إحباطها من بطء بروكسل في التحرك، ترى دوائر دبلوماسية أن الفرصة لا تزال قائمة أمام الاتحاد الأوروبي لاستعادة دوره المحوري كوسيط متوازن قادر على حماية حل الدولتين ودفع عملية السلام إلى مسارها السياسي بعد عامين من الحرب والدمار في غزة.

وفي إطار جهد قاده الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أعادت هذه الدول التأكيد على دعمها لحل الدولتين، وشددت على ضرورة اتخاذ إجراءات «في مواجهة الفظائع المتزايدة في الشرق الأوسط». وقد أكدت تقارير حديثة للأمم المتحدة أن غزة تتعرض لتجويع متعمّد، وأن المساعدات تُمنع من الدخول، وأن أفعال إسرائيل في المنطقة تشكّل إبادة جماعية ضد الفلسطينيين. في هذا السياق، انضمت دول قوية من مجموعة السبع للمرة الأولى إلى غالبية دول العالم في الاعتراف بفلسطين كدولة.

إلا أن هذا الاعتراف جاء مصحوبًا بتحفظات، إذ توضح بيانات عدة من هذه الدول الغربية الشروط التي تُبدي استعدادها في ظلها لتقبّل حق الفلسطينيين في السيادة. فقد اشترط رئيس الوزراء الكندي مارك كارني في بيانه أن تقوم السلطة الفلسطينية بـ«نزع سلاح الدولة الفلسطينية» إن تم تأسيسها. وبموجب القانون الدولي، تملك الدول حق الدفاع عن النفس، وهو الحق الذي استند إليه السياسيون الإسرائيليون مرارًا لتبرير أفعالهم في غزة. ومن البديهي أن دولة فلسطينية ذات سيادة حقيقية يجب أن تتمتع بهذا الحق أيضًا. إن اشتراط دعم هذه الدول على تخلّي الفلسطينيين عن هذا الحق الأساسي يذكّر بوضوح بأنها تبقى حليفة لإسرائيل، وأن خطوة الاعتراف هذه تخدم أهدافها السياسية الخاصة.

في ظل هذه الظروف، يبدو أن إقرار إنشاء دولة فلسطينية منزوعة السلاح، مع اشتراط حظر مشاركة فصائل المقاومة في الانتخابات، هو مسار آمن نسبيًا. فهذه الخطوة كافية لتعزيز صورة الدول المشاركة دون أن تتطلب إجراءات عملية. ومع ذلك، فإن هذا الاعتراف – رغم أهميته الرمزية – لا يغيّر الوضع الرسمي لفلسطين في الأمم المتحدة، حيث لا تزال تُعتبر دولة مراقبة غير عضو.

ويرى المحلل أمجد العراقي، من مجموعة الأزمات الدولية (ICG)، أن زيادة الشرعية قد تشجّع القادة العالميين على اتخاذ «خطوات أكثر واقعية»، وربما تمارس ضغطًا كافيًا على الولايات المتحدة لدفعها نحو الاعتراف أيضًا، مما قد يمهد الطريق نحو عضوية فلسطينية كاملة في الأمم المتحدة.

عن صحف ووكالات عالمية

# بوتين: مساع روسية لإقامة نظام عالمي جديد رافض لأي شكل من أشكال الاستعمار

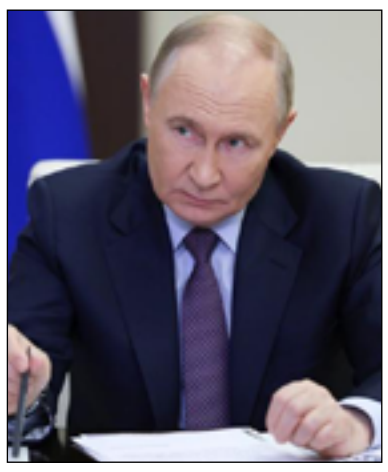

□ متابعة المدى

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن بلاده تسعى جاهدة إلى تطوير "التعاون الإنساني الدولي والحوار المتكافئ، وتعزيز المثل والقيم الروحية والأخلاقية الدائمة"، وأن روسيا منفتحة على التبادلات العلمية والطلابية والتعليمية ومستعدة لمشاركة خبرتها الواسعة في هذا المجال مع الشركاء الأجانب.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها بوتين في الدورة الـ(١٧) لمنتدى العالم الروسي روسكي مير التي بدأت أعمالها اليوم الاثنين في موسكو.

وأكد الرئيس الروسي أن النظام العالمي الجديد العادل، الذي تشارك روسيا بشكل نشط في تشكيله، يقوم على "احترام الثقافات والعادات وأساليب الحياة المميزة للشعوب المختلفة، والرفض القاطع لأي شكل من أشكال الاستعمار الجديد والعنصرية وكراهية روسيا.

من جانبه، قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف – في كلمته للمنتدى عبر الفيديو – "إن المنتدى جمع مجددا كل من يساهم في الحفاظ على الثروة الثقافية للحضارة الروسية التي لا تعرف حدودا، وتعزيزها".. مؤكدا تقديره لمساهمة المشاركين بالمنتدى في "تعزيز الروابط المرئية وغير المرئية التي تربط الوطن الأم بالشتات الروسي، وفي تطوير التواصل بين الشعوب، وترسيخ التفاهم المتبادل بين الأمم". وأكد لافروف أهمية المساهمة الجوهرية للعالم الروسي في التنمية الدولية: التاريخ، والحاضر، والمستقبل".. وقال "إن دور روسيا في السعي نحو آفاق وإنجازات جديدة في مجالات العلوم والثقافة والطب والرياضة لا يستهان به".

وأشار إلى أن روسيا ، بالتعاون مع حلفائها وشركائها ذوي التوجهات المشتركة، تعمل بنجاح على بناء نظام عالمي متعدد الأقطاب وأكثر عدلا، قائم على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة في شموليتها وتكاملها وترابطها، وقال "إن جهود روسيا الخلاقة والموحدة تحظى بدعم واسع النطاق في المجتمع الدولي".

# ايران تهاجم ترامب ونصف تصريحاته بالأوهام

□ متابعة / المدى

تصاعد التوتر مجدداً بين طهران وواشنطن بعد تصريحات للرئيس الأميركي دونالد ترامب تحدث فيها عن «تدمير القدرات النووية الإيرانية»، أعقبها رد حاد من المرشد الإيراني علي خامنئي وصف فيه كلام ترامب بـ«الأحلام والأوهام». وفي الوقت نفسه، أكدت إسرائيل أن «المعركة مع إيران لم تنته بعد»، في مؤشر على بقاء الملف الإيراني محَوراً رئيسياً في صراع الشرق الأوسط.

ووصف المرشد الإيراني السيد علي خامنئي تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب حول «تدمير الصناعة النووية الإيرانية» بأنها «مجرد أوهام».

وكتب السيد علي خامنئي على منصة «إكس»: «الرئيس الأميركي يفتخر بأنه قصف ودمر الصناعة النووية الإيرانية، استمروا في أحلامكم». وأضاف أن «الصفقة التي تُفرض بالتهديد والابتزاز ليست صفقة بل إملاء بالقوة، والشعب الإيراني لن يخضع للإملاءات».

وأشار إلى أن إيران «ليست كغيرها من الدول التي يمكن التأثير عليها بالضغوط»، مؤكداً أن «الإسرائيليين لم يتوقعوا أن صاروخاً إيرانياً محلي الصنع يمكن أن يحول مراكزهم البحثية إلى رماد، لكن ذلك حدث».

وأوضح خامنئي أن هذه الصواريخ «من صنع شباب إيرانيين» وأنها «ستُستخدم مجدداً إذا دعت الحاجة»، مضيفاً أن تصريحات ترامب «محاولة لرفع معنويات الصهاينة الذين فقدوا روحهم».

وجاء الرد الإيراني بعد مقابلة لترامب مع شبكة «فوكس نيوز» قال فيها إن «تدمير القدرات النووية الإيرانية» كان خطوة أساسية سمحت بإبرام اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، مشيراً إلى أن قاذفات «بي ٢» الأميركية نفذت العملية على مدى ٣٧ ساعة داخل الأجواء الإيرانية «من دون أذى». وأضاف أن العملية «دمرت القدرة النووية لإيران» بالتعاون مع إسرائيل، معتبراً أن «هذا ما مهد لسلام غزة».

وكانت الولايات المتحدة قد شنت في يونيو الماضي ضربات جوية على ثلاث منشآت نووية رئيسية في إيران، شملت فوردو ونطنز وأصفهان. لكن تقييمات استخبارات أميركية أولية أشارت إلى أن الضربات لم تنه البرنامج النووي الإيراني، بل أخرت تقدمه فقط.

وفي المقابل، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن «الحرب على إيران لم تنته بعد»، مؤكداً أن حكومته «نجحت في إبعاد خطر طهران إلى حد كبير»، لكنه شدد على أن «المعركة مستمرة».

ونقلت قناة «سكاي نيوز عربية» عن المستشار السابق في وزارة الدفاع الإسرائيلية ألون أفيتار قوله إن «إسرائيل ما زالت تعتبر الملف الإيراني تهديداً مستمراً»، مضيفاً أن «الضربة الأخيرة كانت قوية لكنها ليست نهائية».

وأوضح أفيتار أن إسرائيل تستعد لمرحلة جديدة من الصراع مع إيران تشمل «الانتقال من العمليات التكتيكية إلى الأهداف الاستراتيجية»، في إشارة إلى «تدمير كامل للقدرات النووية والصاروخية الإيرانية».

وأشار إلى أن إسرائيل تمتلك «قدرات جوية واستخباراتية كافية» لتحقيق أهدافها، بالتنسيق الوثيق مع الولايات المتحدة، مضيفاً أن «الصمت الإيراني بعد الهجمات لا يعني نهاية المعركة، بل يعكس حساباً مفتوحاً».

وتتزامن هذه التطورات مع تقارير استخباراتية وصور أقمار صناعية تظهر أن إيران تعمل على إعادة ترميم منشآتها النووية والصاروخية، وتجري تجارب شبه يومية على صواريخ باليستية وعابرة للقارات، بالتوازي مع مفاوضات لشراء منظومات دفاع جوي متطورة من روسيا والصين.

وفي المقابل، تتحضر إسرائيل لجولات عسكرية جديدة، وتلوّح باستهداف المنشآت الإيرانية مجدداً، وأعلنت عن مناورات واسعة في منطقة الجليل تحاكي سيناريوهات «الرد على تهديدات فورية».

وأكد الجيش الإسرائيلي أن التدريبات تشمل زيادة حركة الطائرات والمسيرات والسفن والقوات البرية، مع احتمال سماع دوي انفجارات في محيط المنطقة.

أما في لبنان، فقد أعلن المسؤول في حزب الله أحمد ريا أن الحزب «أعاد ترميم قواته وبات جاهزا لكل الاحتمالات»، في تصريحات اعتبرتها إسرائيل «دليلاً إضافياً على أن جبهة الشمال لم تُغلق بعد».

وأوضح أفيتار أن إسرائيل تعمل على مسارين متوازيين لمواجهة إيران، أحدهما عسكري يشمل الدفاع والهجوم عبر الجاهزية الجوية والاستخباراتية، والآخر دبلوماسي من خلال وسطاء مثل روسيا والتنسيق المستمر مع واشنطن.

واعتبر أن هذا النهج المزدوج يمثل «العقيدة الأمنية الإسرائيلية»، الهادفة إلى دمج العمل العسكري مع التحرك السياسي لتحقيق ما سماه «إلغاء كل تهديد استراتيجي من إيران».

زمّوا
إعلانات
+964 7709992499 | +964 7809144160
+964 7704448045 | +964 7708080800
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة
تنويه
ورد سهواً في اعلان بيع العقار رقم ٣٠٤٠/٩ م١ جبيل والخراب في محافظة الانبار المنشور بالعدد (٦٠٠٩) ليوم الاحد ٢٠٢٥/١٠/١٩.. حيث ورد (بدل الايجار) خطأ والصحيح (بدل البيع).. لذا اقتضى التنويه

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF OIL
IRAQI DRILLING COMPANY
STATE COMPANY
جمهورية العراق
وزارة النفط
شركة الحفر العراقية

نموذج إعلان/ دعوة تقديم العطاء
جمهورية العراق / وزارة النفط / شركة الحفر العراقية / شركة عامة
إلى / الشركات المتخصصة
م/ إعلان المناقصة العامة المرقمة ( ١٧- خدمات -٢٠٢٥ – البصرة ) ( معلنة للمرة الاولى )
نوع الموازنة ( تشغيلية ) – نوع التبويب ( مقاولات وخدمات )

١. يسر (شركة الحفر العراقية - شركة عامة ) دعوة مقدمي العطاءات المؤهلين وذوي الخبرة لتقديم عطاءاتهم للعمل الخاص [ تقديم خدمة فحص وصيانة شاملين من المستوى الرابع ( IV ) CAT والذي يشمل فحص وصيانة كافة الأجزاء الميكانيكية والكهربائية لمعدة التدوير الفوقي TOP DRIVE MODEL: TDS11-SA ASSY.NO.:10713260-002 ].
٢. تتوفر لدى ( شركة الحفر العراقية - شركة عامة ) التخصيصات المالية ضمن الموازنة التشغيلية وتنوي استخدام جزء منها لتنفيذ خدمة فحص وصيانة شاملين من المستوى الرابع ( IV ) CAT والذي يشمل فحص وصيانة كافة الأجزاء الميكانيكية والكهربائية لمعدة التدوير الفوقي TOP DRIVE MODEL: TDS11-SA ASSY.NO.:10713260-002
٣. بإمكان مقدمي العطاء الراغبين في شراء وثائق العطاء باللغات (اللغة العربية) بعد تقديم طلب تحريري إلى [ شركة الحفر العراقية – شركة عامة في محافظة البصرة – الزبير – البرجسية ] وبعد دفع قيمة البيع للوثائق غير المستردة البالغة [ ٢٠٠,٠٠٠ ] مائتا ألف دينار عراقي لغرض شراءها ورقياً" وكما يحق لهم شراءها ( وثائق المناقصة ) الكترونياً" عبر المنصة الالكترونية .
٤ – يكون شراء وثائق المناقصة عبر المنصة الالكترونية اختيارياً" للراغبين بالشراء من الشركات والمقاولين وغيرهم مع تسديد مبلغ شراء الوثائق وأجور خدمة الشراء الالكتروني عبر المنصة من قبل الراغبين بالشراء الكترونياً" .
٥- على الراغبين بشراء وثائق المناقصة حضور المدير المفوض أو من يمثله قانوناً ( بموجب وكالة مصدقة أصولياً ) .
٦- على مقدمي العطاء المؤهلين والراغبين في الحصول على معلومات إضافية الاتصال بـ [ شركة الحفر العراقية / الهيأة التجارية / قسم العقود اللوجستية (Logistic.cont.s@ide.gov.iq) ٨ ساعات يومياً ] وكما موضح بالتعليمات لمقدمي العطاءات .
٧- أخر موعد لتسليم العطاءات إلى العنوان الآتي [ مقر شركة الحفر العراقية في البصرة – الزبير – البرجسية – مقرر لجنة فتح العطاءات ] في الموعد المحدد هو [ يوم الخميس المصادف ٦/ ١١/ ٢٠٢٥ الساعة الثانية عشر ظهراً و سوف ترفض العطاءات المتأخرة وسيتم فتح العطاءات بحضور مقدمي العطاءات أو ممثليهم الراغبين بالحضور في العنوان الآتي [ البصرة – الزبير – البرجسية – مقر شركة الحفر العراقية – لجنة فتح العطاءات ] في الزمان والتاريخ [ الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم الخميس المصادف ٦/ ١١/ ٢٠٢٥ ] يجب أن تتضمن العطاءات ضمان للعطاء [ خطاب ضمان مصرفي أو صك مصدق أو سفتجة ] ويمبلغ [١٠,٤٢٨,٠٠٠] عشرة مليون وأربعمائة وثمانية وعشرون ألف دينار عراقي .
٨ - أخر موعد لشراء وثائق المناقصة يوم ( الثلاثاء ) المصادف ٤/ ١١ / ٢٠٢٥ .
٩- بالإضافة إلى النسخة الأصلية المختومة من العطاء يجب تقديم نسخ عدد (٢) اثنان طبق الأصل مختومة أيضا وتكون كل نسخة في ظرف منفصل .
١٠- يكون موعد فتح العطاءات بنفس اليوم المحدد لغلق المناقصة وفي حالة مصادفة يوم الغلق عطلة رسمية يكون الفتح في اليوم التالي لموعد الغلق الذي يكون فيه دوام رسمي .
١١- الكلفة التخمينية الكلية لتنفيذ الأعمال لمدة ( ٦٠ ) ستون يوماً تبلغ (٥٢١,٤٠٠,٠٠٠ ) خمسمائة وواحد وعشرون مليون وأربعمائة ألف دينار عراقي .
١٢- يتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور النشر والإعلان وعدد مرات إعادة الإعلان في الصحف اليومية الوطنية والمنصة الالكترونية وأجور أرشفة العقد الكترونياً" .
١٣- في حالة عدم التزام مقدم العطاء بما تتطلبه الوثيقة القياسية بكافة أقسامها فانه سيتم استبعاد عطاءه .
١٤- يتم استبعاد العطاء الذي لم ترفق به ( السيولة النقدية ) وكذلك العطاءات غير المستجيبة لمعايير التأهيل المطلوبة الواردة بالتعليمات لمقدمي العطاء ( ورقة بيانات العطاء ) بموجب وثائق المناقصة .

ء/ المدير العام
رئيس مجلس الادارة
مدير الهيأة التجارية
ناصر نتيش والي

**الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف**

# سيادة العـــراق إمّا أن تفوز فنصفّق لك، أو تخسر فنحاكمك

عمر الشاهر

في بلدان كثيرة، تشكل كرة القدم مساحة للفرح والمتعة والتنافس الشريف، لكنها في العراق تحولت إلى مرآة للواقع الوطني بكل ما فيه من توتر وانقسام واحتقان. لقد أصبحت اللعبة التي يفترض أن تجمع، ساحةً لتفريغ الإحباط السياسي والاجتماعي، حتى بدا أن فشل المنتخب في التأهل إلى كأس العالم ليس إخفاقًا رياضيًا فحسب، بل صدمة وطنية تهز الشعور الجمعي، وكأن مصير الدولة معلق على قدم لاعب.

حين تعجز الأمم عن تحقيق التقدم العلمي أو الصناعي أو الاقتصادي، غالبًا ما تبحث عن رموز بديلة تبعث الأمل في النفوس، فيُعلّق الناس آمالهم على الانتصارات الرياضية بوصفها تعويضًا نفسيًا عن غياب الإنجازات الواقعية. لكن هذه الرموز سرعان ما تتحول إلى عبء جماعي حين يُربط فوز المنتخب بـ«كرامةً الوطن»، كما لو أن الهوية الوطنية تنتظر هدفًا في مرمى الخصم لتثبت وجودها. في العراق، بلغ هذا الارتباط ذروته عندما تغنى المطرب العراقي "إن تكن لعبةً لهم، فإنها لنا قتال". وهي عبارة تلخص ببلاغة مأساوية كيف انقلبت المعاني؛ من الرياضة بوصفها ساحة للسلام والتقارب، إلى ساحة رمزية للصراع والقتال.

اللافت أن هذه الظاهرة ليست حكرًا على العراق وحده، فحتى في دول تمتلك تقاليد رياضية عريقة نجد حالات مشابهة، لكن مع اختلاف في طريقة التعامل. في البرازيل مثلًا، بعد خسارة منتخبها أمام ألمانيا بنتيجة 7-1 في مونديال 2014، شعر الناس أن كرامتهم الوطنية أهينت، لكن الدولة والمجتمع لم يحولا الهزيمة إلى مأساة وطنية، بل تعاملوا معها كدرس إداري ونفسي وفني، فأعادوا بناء الفريق بروح جديدة. أما في الأرجنتين، فقد تحوّل الضغط الشعبي والإعلامي على النجم ليونيل ميسي إلى عبء نفسي جعله يعلن اعتزاله مؤقتًا في 2016، قبل أن يعود لاحقًا ويقود بلاده إلى كأس العالم 2022 بعد أن نجح المدرب في خلق بيئة صحية ترفع عنه عبء التقديس والاتهام.

في العراق، المشكلة أعمق من مجرد هزيمة أو فشل في التأهل؛ إنها مشكلة منظومة ذهنية تجعل من اللاعب كائنًا محاصرًا بين التمجيد والاتهام، يخاف الخطأ أكثر مما يطمح إلى النجاح. فالإعلام الرياضي، الذي يفترض أن يكون جسر دعم ومتابعة مهنية، تحول في كثير من الأحيان إلى ساحة تصفية حسابات أو استعراض للنفوذ، حيث تُستهلك البرامج في جدَل حول رئاسة الاتحاد، بدل البحث في تطوير الأداء. اللاعب يدخل المباراة مثقلا بضجيج الإعلام وتناقض الآراء، يسمع صوته في الأستوديوهات أكثر مما يسمع صوت مدربه في الملعب، فيفقد تركيزه ويتراجع عطاؤه. إننا أمام مشهد مألوف: لاعب عراقي يبدع في أنديته الخارجية لأنه يلعب بلا ضغط ولا تهديد، لكنه حين يرتدي قميص المنتخب، يتحول إلى شخص آخر، حذر، خائف، مرتبك. ليس لأنه فقَد المهارة، بل لأنه فقد الطمأنينة. الإعلام الذي يُفترض أن يرفع من معنوياته أصبح خصمًا يترصده، والجمهور الذي يحبّه يضعه في موقع لا يُحتمل: "إما أن تفوز فنصفّق لك كمنقذٍ للأمة، أو تخسر فنحاكمك كخائن للوطن».

وهذا المنطق ذاته يتكرر في دول أخرى، وإن بنسب متفاوتة. فمنتخب إنجلترا، رغم قوته، يعاني منذ عقود من الضغط الإعلامي الذي يسبق كل بطولة، حتى كتب أحد الصحفيين البريطانيين "منتخبنا لا يخسر في الملعب فقط، بل يخسر قبل أن يبدأ، حين نغرقه بتوقعاتنا" وفي المقابل، قدّمت السعودية في مونديال 2022 درسًا مغايرًا حين قال ولي العهد للاعبين قبل مواجهة الأرجنتين: «لا نطالبكم بشيء، اذهبوا واستمتعوا بالمباراة». فكانت النتيجة فوزًا تاريخيًا على بطل العالم، لأنهم لعبوا بحرية. لكن ما إن ارتفع سقف التوقعات واشتد الضغط، حتى تراجع الأداء وخسروا المباريات اللاحقة.

الأمثلة كثيرة، والدلالة واحدة: إن الهدوء النفسي للاعبين أهم من أي استعداد بدني أو تكتيكي. ففي عام 2007، حين كان العراق يعيش أقسى ظروفه بعد الحرب، لم يكن أحد ينتظر من المنتخب معجزة، فدخل اللاعبون المباريات بلا رهبة ولا ضغوط، وكانت النتيجة أن رفعوا كأس آسيا في لحظة استثنائية من الصفاء الوطني. من هنا، لا يكفي أن نطالب اللاعبين بالبذل والعطاء، بل يجب أن نؤمّن لهم بيئة نفسية وإعلامية مستقرة. المطلوب في المرحلة المقبلة أن يتعامل الاتحاد العراقي لكرة القدم بوعي مهني، فيضع إلى جانب المدرب والمحلل البدني اختصاصيًا نفسيًا يعالج القلق والخوف ويعيد بناء الثقة. كما ينبغي ضبط الخطاب الإعلامي ووضع ميثاق شرف للبرامج الرياضية يحد من المبالغة والتهويل، مع تشجيع النقد المهني الهادئ لا الإثارة الشعبوية.

كرة القدم، في جوهرها، ليست ميدانًا لإثبات الوطنية ولا ساحة قتال كما يردد النشيد. إنها مساحة إنسانية للفرح والتنافس والتلاقي. وما لم نفصل بين الرياضة والوطنية، سنظل نخلط بين الانتصار في المباراة والانتصار في الحياة. فالوطن يُبنى في الجامعات والمصانع والمعاهد قبل أن يُرفع علمه في الملاعب، واللاعب الذي نطالبه بالنصر يحتاج أولًا إلى وطن يمنحه الثقة لا الخوف، والطمأنينة لا الشعارات. حينها فقط، يمكن أن تتحول اللعبة إلى إنجاز حقيقي، لا إلى قتال رمزي يستهلك طاقة أمّة بأكملها.

# لسنا شعبا محظوظا

نوزاد حسن

نبدو في اغلب الاحيان شعوبا بلا حظ. وما يقال عن حظ الفرد السيء يمكن ان يقال عنا باننا شعب سيء الحظ بامتياز. وتكمن مشكلتنا في هذه النهايات غير المقبولة التي تنتهي بها حياتنا وهي في الغالب انفعال سياسي يقلب الاوضاع راسا على عقب. ومنذ نشاة الدولة العراقية عاش الاجداد والاباء لعنة التغير الارعن الذي يقع كقدر ثم علينا ان ننسجم مع هذا التغير. اعني ان الانقلاب العسكري كان عصا سحرية تشبه عصا موسى مع الفارق، فبمجرد ان تهتز حتى يسقط النظام على رأس قائده الاوحد ورأسنا. ساشير الى سقوط البعث عام 2003 هذا السقوط الحر العجيب الذي اسلم جيلا كاملا الى حياة جديدة وصنع من اربعة عقود سنوات بلا اي انتماء. وهكذا واجهنا نظاما جديدا تاسس بانقلاب عسكري امريكي ايضا. وكان علينا ان نعيش قسوة نسف عقود بكل ما فيها من تعقيد وعلاقات وحرب وحياة اجتماعية كاملة. بهذا المعنى محيت تماما فترة كاملة لنبدأ من جديد فترة مختلفة في لونها وشكلها الخارجي مع جراح جديدة نتذوقها الان بحواسنا الخمس.

نحن اذن شعب سيء الحظ بكل معنى الكلمة. لم نصادف زعيما معتدلا او تدخلت قوى ما لتغييره كما حدث لعبد الكريم قاسم. المهم عشنا دوامة التغيير الارعن بلا رحمة. وها نحن ننتظر بروز اسطورة جديدة لا يمكن ان تظهر. لذا استطيع القول ان الهند اكثر حظا منا لانها انجبت ثلاثة سياسيين من عرق اخلاقي نادر هم غاندي ونهرو وزين العابدين عبد الكلام، وان ماليزيا انجبت مهاتير محمد، وان سنغافورة حظيت ب لي كوان يو. هل هناك سعادة وحظ اكثر من هذا.؟

بروز رجال بطاقات استثنائية لادارة شؤون بلدان في اسيا، وما ادراك ما اسيا بكل تعقيدها الطائفي والاثني وملامح التخلف وصراعات السياسة.

رجال خاضوا حرب اعقد وظيفة في العالم، واستطاعوا ان يصنعوا علم اخلاق للسياسة لم يكن موجودا في السابق.

لم ينغمس اولئك القادة بعسل السلطة ولعبة الكر والفر والاغراء والترهيب والترغيب والتصفية. فهناك في هرم السلطة تبدو الدنيا بشكل مختلف. وتشعر ذات الرئيس وروحه بانه كائن متفرد وملهم والجميع يحسده ويتمنى رضاه.

في كرسي السلطة يتغير الوعي الى وعي اخر. تطرأ عليه صدمة تغيره كليا بحيث يصبح اداة بيد الحدث وبيد الرغبة التي لا تشبع. وهنا يصاب وعي الرئيس بالتورم وعقدة الظهور كمنتصر على الدوام. انا اتحدث عن تغيير جوهري يشبه التغير الكيميائي الذي يصنع من المادة شيئا جديدا. هكذا ستختلف تجربة وعي الرئيس التقليدي عن وعي الرئيس الفذ من طراز لي كوان يو. ولا دخل هنا للاخلاق في هذه القضية. نحن امام تجربة من نوع اخر لم تحدث عندنا. رئيس له وعي صاف، يراقب الاشياء بقلب متفتح ويصاب بالارق عند حدوث فاجعة، ويأرق ان شاهد تقريرا عن بؤس مدينة من مدن بلاده. وفوق كل هذا: تسيطر على الرئيس حالة من عدم الرضا المزمن الذي لا تتركه يرتاح ابدا. يتمنى لو يقدم عدالة تشبه خط المستقيم ولانه لا يستطيع لذا فهو ينزل الى مستوى حياة الناس. هذا هو حل الرئيس ذي الوعي الصافي. اقناع نفسه بانه غير مستثنى من بؤس مواطنيه، بل هو يشاركهم كل شيء. وقد يحدث ان ينظم الرئيس مثلا نظاما اداريا دقيقا كما فعل مهاتير محمد ولي كوان يو غلى حين واجه غاندي تعقيدا اشد خطورة في بلده لكنه استخدم اسلوبا انسانيا كي لا يخسر ذاته امام اغراء السلطة.

# فلسطين في الأمم المتحدة: ماذا بعد؟

بابلو لوشابلييه

ترجمة: عدوية الهلالي

إنّ سلسلة الأحداث التي انطلقت مع موجة الاعترافات الدبلوماسية الأخيرة، وإعلان خطة أمريكية من عشرين نقطة بشأن غزة، قد نقلت القضية الفلسطينية من إطارها الرمزي إلى ديناميكية عملية أكثر، شريطة أن تصاحبها آليات تنفيذ ملموسة. إن اعتراف أغلبية كبيرة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بفلسطين يمنحها هوية سياسية لا يمكن تهميشها بعد الآن على هامش النظام الدولي. في الوقت نفسه، اتخذت فرنسا أيضا خطوة الاعتراف، ساعيةً إلى ترسيخها ضمن استراتيجية أوسع تهدف إلى «تكريس» حل الدولتين. ويُعيد هذا الزخم تشكيل التحالفات الدبلوماسية ويفتح هوامش المبادرة لأوروبا. ومع ذلك، يبقى هذا الزخم، بمفرده، غير كاف لتحقيق سيادة فعلية. لذا، يكمن التحّدي الأساسي في تحويل إشارة سياسية قوية إلى نتائج ملموسة، على الرغم من المعارضة الإسرائيلية على أرض الواقع، والدور المعيق للولايات المتحدة في مجلس الأمن، والتشرذم المؤسسي للنظام السياسي الفلسطيني. في هذا السياق، تُطرح أسئلة عديدة: هل هذه مجرد لفتة رمزية، أم أنها تُمثل نقطة انطلاق لديناميكية لا رجعة فيها؟ كيف يُعيد هذا القرار تشكيل التوازن بين إسرائيل والدول العربية وأوروبا والولايات المتحدة؟ والأهم من ذلك، ما هي الآفاق الملموسة التي يفتحها لشعب ظل حقه في تقرير المصير مُقيدًا لأكثرً من خمسة وسبعين عامًا؟

إذا كان الاعتراف قد جاء «متأخرًا»، فذلك لأنه تم تحقيقه بفضل تضافر عوامل نادرة لم تكن في الحسبان. أولًا وقبل كل شيء، الحاجة الإنسانية الملحة: فبعد قرابة عامين من الحرب وأكثر من 52 ألف قتيل في غزة، وفقًا لأرقام الأمم المتحدة، خلق الوضع ضرورة أخلاقية وسياسية لم يعد من الممكن تجاهلها. كما ألقى ضغط المجتمع المدني - من المنظمات غير الحكومية والمحامين والنقابات العمالية - بثقله على الحكومات الأوروبية. في فرنسا، وأجبرت الرسالة المفتوحة التي وقّعها 400 صحفي مطالبين باستئناف عمليات الإجلاء، والدعاوى القضائية التي رفعتها منظمة «من أجل العدالة في الشرق الأوسط» غير الحكومية أمام المحكمة الجنائية الدولية، والتعبئة النقابية في حزيران 2025 في باريس السلطة التنفيذية على التحرك. وأعلن عن هذا القرار في سياق دبلوماسي مشحون بشكل فريد في الدورة الثمانون للجمعية العامة للأمم المتحدة، التي نظمتها فرنسا والمملكة العربية السعودية، والتي أعلن خلالها إيمانويل ماكرون: «حان وقت السلام، فنحن على بُعد لحظات من فقدان قبضتنا عليه». مع اشتراط فتح سفارة فلسطينية في باريس ووقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن، سعى الرئيس الفرنسي إلى «ترسيخ» حل الدولتين دون أن يظهر عداءً صريحًا لإسرائيل. ويُمثل هذا الموقف - الذي يوازن بين الحزم القانوني والحذر السياسي - نقطة تحول تاريخية في الدبلوماسية الفرنسية. ويُعد اعتراف فرنسا جزءًا من سلسلة دبلوماسية طويلة، تتأرجح بين التضامن مع إسرائيل، والالتزام بالقانون الدولي، وضبط النفس السياسي. فمنذ سبعينيات القرن الماضي، تناوبت باريس بين الإيماءات الرمزية والحكمة: افتتاح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية عام 1975، واجتماع ميتران-عرفات عام 1989، ودعم فرنسا لانضمام فلسطين إلى اليونسكو (2011) وحصولها على وضع مراقب في الأمم المتحدة (2012). وفي عهد إيمانويل ماكرون، تطور موقف فرنسا تدريجيًا. في البداية، كان ماكرون قريبًا من بنيامين نتنياهو ومعجبًا بـ«روح المبادرة» لدى إسرائيل، إلا أنه أظهر مشاركة محدودة في القضية الفلسطينية. ومع ذلك، ومع تفاقم حرب غزة والأزمة الإنسانية، تغير موقفه. وبعد زيارته إلى نقطة إنسانية في سيناء، ورسالة من محمود عباس، وتزايد الضغط الشعبي، قام في النهاية بإضفاء الطابع الرسمي على اعتراف فرنسا - سعياً إلى التوفيق بين المبادئ القانونية وواقع الصراع.

ويظل محور واشنطن - تل أبيب هو المحرك الرئيسي لمعايير العمل. وقد جسّدت أحداث الأمم المتحدة في أيلول 2025 هذا التباين بوضوح: فمن جهة، عواصم أوروبية راغبة في ترجمة استنفاد عملية السلام التقليدية إلى أفعال؛ ومن جهة أخرى، تحالف أمريكي إسرائيلي متجذر في منطق أمني ومبدأ ما يُسمى "الاستجابات الوقائية". ففي 22أيلول 2025، نشرت صحيفة واشنطن بوست عنوانًا رئيسيًا على صفحتها الأولى: "فرنسا تتحدى ترامب". وفي اليوم التالي، اعتلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو منصة الأمم المتحدة، رافعا خريطة "إسرائيل الكبرى" خلال خطابه، ومتهمًا باريس بـ"بناء دولة فلسطينية على دماء ضحايا 7تشرين الأول". بل إن سفير إسرائيل لدى فرنسا، جوشوا زاركا، وصف إيمانويل ماكرون بأنه "عامل زعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط". ورفضت الولايات المتحدة منح تأشيرة لمحمود عباس لحضور الجلسة العامة للجمعية العامة للأمم المتحدة في 21 ايلول، قبل الكشف عن "خطتها لغزة" - التي قدمها دونالد ترامب في 29 ايلول. هذه الخطة المكونة من عشرين نقطة، والتي تهدف ظاهريًا إلى إعادة الإعمار ووقف إطلاق النار تحت إشراف تحالف عربي غربي، كان يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها رد مباشر على اعتراف الأمم المتحدة بفلسطين. ومع ذلك، تظل الخطة غير متكافئة إلى حد كبير، حيث تفرض شروطًا قاسية على السكان الفلسطينيين بينما تتجاهل القضية الأساسية المتمثلة في السيادة الفلسطينية.

على مستوى القانون الدولي، تواصل واشنطن التذرع بالحق في الدفاع عن النفس لتبرير دعمها العسكري لإسرائيل. ومع ذلك، أكدت محكمة العدل الدولية مرارًا وتكرارًا أن الدفاع الوقائي عن النفس، في حالة عدم وجود تهديد وشيك، ليس له أساس قانوني، وأن العقاب الجماعي محظور صراحةً بموجب اتفاقيات جنيف لعام 1948. وهكذا، وبينما تُقرّ الولايات المتحدة فعليًا إفلات إسرائيل من العقاب، تجد الدولة العبرية نفسها أكثر عزلة من أي وقت مضى. إذ تتدهور علاقاتها التجارية مع أوروبا، وقد فرضت العديد من السفارات الأوروبية - ولا سيما سفارات المملكة المتحدة وإسبانيا والنرويج - عقوبات فردية على وزراء مثل إيتامار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش.

من منظور أكثر واقعية، أكدت الأشهر الأخيرة مركزية التوسع الاستيطاني كأداة للسيطرة الإقليمية. ويُجسّد مشروع E19، المُعتمد في 2 آب 2025، هذه الاستراتيجية: فهو يشمل مساحة شاسعة تُقارب 12،000 هكتار تقع بين القدس الشرقية ورام الله وبيت لحم، مُصمّمة لربط القدس بمستوطنات الضفة الغربية عبر ممرّ من البنية التحتية والإسكان. هذا المشروع - الذي أدانته 21 دولة في 20 آب 2025 (بما في ذلك فرنسا وكندا والمملكة المتحدة وأستراليا) - من شأنه أن يُحدث انقطاعًا إقليميًا كبيرًا بين شمال الضفة الغربية وجنوبها. وتُجسّد عمليات طرد العائلات البدوية من عطا الله الجهالين، وهدم المنازل، ومصادرة الأراضي في القدس الشرقية ما يُطلق عليه عالم السياسة الإسرائيلي أورين يفتاحيل "الحكم بالاستثناء"، وهو نظام يعتمد فيه تطبيق القانون على الهوية والانتماء العرقي. وهذه السياسة لا تنتهك ميثاق الأمم المتحدة وقراري مجلس الأمن 24210 و33811 فحسب، بل تنتهك أيضًا اتفاقية جنيف التي تحظر ضم الأراضي ونقل السكان المدنيين. وقد قضت محكمة العدل الدولية بالفعل بعدم قانونية بناء جدار الفصل العنصري، الذي شُيّد عام2013ووصفت النظام المفروض على الفلسطينيين بأنه نظام "فصل عنصري". وبينما تواصل السفارات الغربية التذرع بحل الدولتين، تسعى إسرائيل إلى إعادة تشكيل إقليمي لا رجعة فيه. لذا، فإن الاعتراف بفلسطين يكتسب قيمة فعل مقاومة قانوني - ووسيلة لإعادة التأكيد على أن القانون الدولي لا يزال الضمانة الوحيدة ضد منطق الأمر الواقع.

## يرى أن الرواية ما هي إلا محاكاة لأخطر قضية وجودية شائكة في وعي الإنسان

# كريم كطافة: أستطيع القول إن تجربة الأنصار خلقتني من جديد

حاوره/ علاء المفرجي

**الروائي والقاص كريم كطافة، من مواليد بغداد عام 1961 ، مارس العمل الصحفي وكتب النقد الأدبي والعديد من الأعمال القصصية والروائية . غادر العراق نهاية السبعينيات، ليلتحق بصفوف حركة الأنصار في كردستان العراق، يقيم حاليا في هولندا،من أعماله: ليالي ابن زوال» صدرت عام2007 حمار وثلاث جمهوريات» صدرت عام 2008 حصار العنكبوت» ، ، قرابين الظهيرة»**

**إضافة إلى الكتابة الروائية والقصصية ، كتب سيناريو فيلم (نصيرات) عن تجربة النساء المقاتلات في وحدات أنصار الحزب الشيوعي العراقي.**

**في هذا الحوار يتحدث عن تجربته في الكتابة وتاثير حياته السياسية وانضمامه الى حركة الانصار على مجمل اعماله القصصية والروائية .**

■ نبدأ من حيث النشأة الأولى والطفولة، هل تحدثنا عن المصادر والمراجع (حيوات، أحداث، شخصيات) التي أسهمت في ميلك للكتابة، وكتابة الرواية تحديدا؟

**– أظن أن القراءة المنوعة ساهمت بدفعي إلى الكتابة. كنت اقرأ كل ما يصل إلى يدي بلا نظام، وانبهر بالصياغات الذكية والمركزة على الأخص في الروايات، أعيد قراءة تلك الجمل والفقرات مرات، وأندهش لقوة اللغة في البوح والاختزال، أجد في الجملة الواحدة على قصرها طبقات من الدلالة والإيحاء. بالطبع هذا يخص الكتب الجيدة. وبدون تخطيط كنت أمرّن ذائقتي على عدم قبول الضحل والسطحي من الكتب. الأمر الذي جعلني لاحقا اتعامل مع ما أكتبه بذات الطريقة، إعادة القراءة والتشذيب المتكرر قبل أن احصل على الانبهار ذاته في الصياغة.**

**أما لماذا الرواية تحديداً، برغم أني كتبت القصة القصيرة وغيرها من أشكال الكتابة عدا الشعر، فلأني أحببت الرواية عن سائر أشكال التعبير. لاحقا وبعد سنين طويلة، سأفهم أن الرواية ما هي إلا محاكاة لأخطر قضية وجودية شائكة في وعي الإنسان، قضية الخلق أو قضية الإله الذي يخلق ويرسل التعاليم والوصايا والتهديد والوعيد لمخلوقاته وفق الميثولوجيات الدينية، لكنه برغم هذا لا يتدخل خلال حياة مخلوقاته، يترك الأمر إلى ما بعد الموت، أي إلى حين انتهاء الرواية الفردية لكل مخلوق. هذا أمر مذهل! عرفته لنفسي أنه (الخلق مع الحرية). أحببت هذا الخالق.**

■ غادرت قسريا الى حيث المهجر، أكثر من خمسين عاما، وأعتقد أن نتاجك المطبوع ظهر خلال هذه الفترة، هل بلورت سنوات المنفى حصيلة نتاجك هذا؟ والى أي مدى أثرت هذه السنوات عليك ككاتب؟ وبأي أتجاه؟

**– صحيح، كانت المغادرة شبه مستحيلة لجندي في ظروف الحرب العراقية الإيرانية 1982، كان عمري حينذاك 21 سنة، لكنها حصلت. لم تدم رفاهية الإنعتاق من الموت، إذ بعد سنة وبضعة أشهر، حلّت محلها كآبة وحزن ورغبة عارمة للعودة، برغم أني حينها عملت بحاراً على باخرة يونانية، كانت بمثابة رحلة سياحية، كل بضعة أيام في بلد. يقولون (اللي بيك ما يخليك)! عدت إلى الوطن، إلى الحرب من جديد، إنما عبر بوابة مختلفة، إذ شاركت بتجربة الكفاح المسلح للحزب الشيوعي العراقي ضد نظام صدام حسين الذي أوغل بدمائنا. كنت عضواً في الحزب.**

**المنفى لغير الباحثين عن أرزاق ومشاريع تجارية لا تعدو كونها موتا بطيئا للإنسان. بعد خمس سنين من المشاركة في الحرب، ومرة أخرى الرحيل الإجباري بفعل تداعيات الحرب وتحولها إلى إبادة جماعية ليس للمقاتلين فقط وإنما للفلاحين، إذ دخل السلاح الكيمياوي هذه المرة. توزعتنا المنافي من جديد.**

**أما عن تأثير المنفى على الكتابة، أقول؛ وفّر لي المنفى على صعيدي الشخصي، ثلاث مزايا بغاية الأهمية؛ ما كنت أحصل عليها داخل الوطن؛ الأولى أني أكتب دون أن اتحسس رأسي في كل مرة هل ما زال على كتفي، والثانية؛ وجدتني أكتب عن ماض بيني وبينه مسافة، وأنظر إليه من زوايا متعددة بعيدا عن الانفعال الآني المباشر. أما الثالثة؛ لقد وفّر لي المنفى إمكانية العيش دون أن أجعل من الكتابة حرفة ارتزاق. أكتب بلا إملاءات والتزامات لهذا المالك أو ذاك من مالكي الصحف والمجلات، ناهيك عن إملاءات حواشي الأنظمة السياسية. حتى الحزب الذي ناضلت في صفوفه، انسحبت منه! لأنسجم مع رؤيتي للكتابة (الكتابة مع الحرية).**

■ انت من محترفي الكتابة الذين أسهموا بشكل وبآخر في التجربة الأنصارية، في كردستان. هل كان لهذه التجربة إسهام مباشر في إدراكك حرفة الكتابة؟

**– أستطيع القول أن هذه التجربة خلقتني من جديد! لم يكن لي قبلها هاجس أن أكتب. كانت تجربة حياتية قاسية. عشت خلالها حياة برية (بوهيمية)، نحن والطبيعة وجه لوجه بلا أية وسائط من صنع الإنسان. كان الطبيعة هي المعلم الأول القاسي وغير المتهاون. علمتنا كيف نروض أنفسنا لتقلبات أمزجتها، أن نحتمل زمهرير شتاءها ونتعلم كيف نحفر في جسد الثلج بؤراً نشعل فيها ناراً.. كما علمتنا على احتمال السير لساعات طوال في قيظ الصيف حتى تكاد الأجساد تنشف من نضيح سوائلها ونحن نطوي تضاريس قمم ووديان ونتخذ في كثير من الحالات طرقاً غير مطروقة حتى من قبل سكان الجبال.. علمتني ماذا يعني الموت، ماذا يعني الخوف.. ماذا يعني أن تستغني عن النقود.. لم يعد للنقود من جبروت علينا.. وحين يستغني الإنسان عن النقود يعود إلى هيئته البكر كما أراده الله في أيام الخلق الأولى. كنا نستحصل قوتنا من الطبيعة أو من فلاحي الجبل الذين يشبهوننا. خرجت من التجربة بحصيلة من الكثافة كما لو أني عشت دهرا لا مجرد خمس سنين. صرت معها أشعر بدبيب لغة أخرى تسري تحت الجلد في عروقي وتريد البوح. حتى وجدتني بعد (سفر الخروج) إلى الشتات، أكتب بلا نظام وبلا هدف، كذلك العبراني في ريف العمارة (عزرا) الذي كتب بعد السبي ديناً خاصاً له ولقبيلته. كنت أكتب لنفسي. لاحقاً سأعلم أني أكتب في أجناس عديدة، وأحياناً مختلطة وداخلة في بعضها.**

■ الا تعتقد أن هذه التجربة، واقصد تجربة الأنصار لم تنل حضها في التوثيق، لا كتابة ولا تصويرا؟ الم تضع اجتماعاتكم الدورية خارطة طريق لذلك، خاصة مع أهمية هذا الأمر في تاريخ العراق المعاصر؟ ولأكن أكثر قسوة وأسألك ما الذي تبقى من تجربة الأنصار.؟

**– أبدأ من حيث انتهيت في سؤالك. لم يبق من التجربة اليوم شيئاً، أكثر من كونها ذكريات جميلة وقاسية في أذهان من خاضوها. صارت جزءاً من تاريخ عراقي هو الآخر ملتبس والانعطافات فيه حادة وسريعة الحدوث. لم توجد خارطة طريق للتوثيق. اعتمدنا المبادرات الفردية في معظمها غير احترافية. شكل من التنفيس واستذكار من فارقونا في تلك السنين (الشهداء). تجدها منشورة على الصفحات الشخصية للأنصار.**

**كما كان هناك كتّاب محترفون، سواء كانوا محترفين قبل التجربة أو أن التجربة صقلت مهارتهم، هؤلاء أنتجوا روايات وسيّر وكتب تصب في باب التوثيق وإن كانت مكتوبة لأغراض فنية– أدبية، كذلك فنانوا فوتوغراف وسينما أنتجوا بطرقهم الفنية ما يفيد عملية التوثيق. أذكر من هؤلاء: زهير الجزائري، سلام إبراهيم، عامر حسين، فيصل الفؤادي، سعيد شابو، علي محمد، صباح كنجي، كريم كطافة، وفي باب الفن المخرج علي رفيق؛ أنجز فيلمين عن التجربة، والفنان كفاح الأمين أنجز مجلد مصور كبير عن الشهداء.**

■ كيف ترى العلاقة بين الواقع التاريخي (واعني هنا التجربة التي خضتموها مع الأنصار) وبين التخييل الروائي في الرواية؟ أيهما توخّيت توثيقه أكثر، وأين مارست الحرية الإبداعية؟ .

**– يقولون في علم الطب أن 95% من المعلومات التي تدخل أجسامنا تذهب مباشرة إلى منطقة اللاوعي في الدماغ. ولو تحريت الأدب وعموم الفنون تجدها تمتح من هذه المنطقة. استعير هنا حيرة المترجم (جوناثان رايت) الذي ترجم رواية (حصار العنكبوت) إلى الإنكليزية وهو يكتب إلى دار النشر ملخصاً عن الرواية، جاء في ملخصه المقطع التالي الذي عبّر عن حيرته:** I›ve been calling it a fictionalized memoir. If that isn›t a category it should be. **"كنتُ أدعوها مذكرات خيالية. إن لم تكن هذه فئة، فهي تستحق أنْ تكون". تخيل التضاد في المصطلح (مذكرات خيالية)! هذا، بالرغم من أن موضوعها كان حرباً لها زمان ومكان معلومان وشخصيات من لحم ودم.**

■ نعود الى نتاجك السردي، في «حصار العنكبوت» ملامح واضحة لكتابة السيرة الذاتية، واعتقد أن ذلك واضحا في قرابين الظهيرة، وإن كانت سيرة للآخر؟

**– كنت اسعى في كل أعمالي أن لا أجعلها سيرة ذاتية، أولا للابتعاد عن فخ (الأنوية) التي أجدها متفشية في كتابات غيري، ولإدراكي أني حين أحول الشخصيات الواقعية إلى شخصيات روائية ستفقد لا محالة الكثير من واقعيتها، هذا برغم أن الكاتب ومهما حاول الابتعاد عن تجربته الشخصية، سيجدها مبثوثة بين السطور وإن كان يكتب عن الكائنات الفضائية! على سبيل المثال في رواية (حصار العنكبوت) كان هناك أكثر من 150 شخصية! ماذا أفعل مع هذا الكم؟ فلجأت إلى تقنية توزيع ومزج الملامح للشخصيات الحقيقية، وحتى أنا الشاهد المشارك وزعت ملامحي وتفاصيل عملي على عديد من الشخصيات. كذلك سعيت إلى جعل السرد متعدد الاجنحة؛ هناك السرد الروائي، السرد السينمائي، السرد الصحفي، سرد اليوميات، كل هذا لأجعل الرؤية متعددة وقادرة على الدخول إلى أعماق الإنسان المحاصر بالموت. هذا لا يجعلها سيرة ذاتية.**

**أما رواية (قرابين الظهيرة) فكما قلت أنت؛ كانت سيرة الآخر. هناك ست شخصيات رئيسية تناوبت على السرد لم تربطني بها أية رابطة شخصية، عبود المطيرجي، الملحن رمزي العواد، المعلم ايشو، شيخ الجامع شيخ صابر، سيد خلف، زائداً الجلاد شرهان، ناهيك أن لا علاقة لي بسجن الحاكمية للمخابرات، لم أسجن في أي يوم من حياتي، لم أجرب العذاب الذي قاساه السجناء، لم أجرب ماذا يعني أن يقف الإنسان بالدور منتظراً موته، لم أجرب ماذا يكون شعور الإنسان حين يحولونه إلى ما يشبه البهيمة تزحف على الأرض وتلتقط غذائها بفمها لأن أطرافه لم تعد صالحة للاستخدام وكثير غير هذا من المشاعر التي لم اجربها. وكم كنت سعيداً بما قاله أحد السجناء من الذين قرأوا الرواية وكان قد قاسى كل ما ذكرته في الرواية «كأنك كنت معنا»!**

■ الموت كحقيقة وحيدة يفرض نفسه في أغلب ما كتبت، وقلت مرة «بالنسبة لي، وفي أكثر من محطة اقتربت كثيراً من الموت». هل كان هو القدر الوحيد في حياتك واعني في النضال ضد الديكتاتورية؟

**الموت بالنسبة للجندي في الحرب ولمقاتل حرب العصابات غير الإنسان العادي البعيد عن الحروب، هو الحقيقة الوحيدة التي يتداولها خياله ربما في كل لحظة. لكن العجيب أنه وبرغم تجسده الماثل أمامه، ينساه. وإلا كيف نفهم اندفاع الجندي خلال المعركة في ساحة مطرزة بالموت يركض كالمسرنم، أو كيف تصف مشاعر شخص تجاه الموت وهو يجد بعد انتهاء المعركة أن صلية رشاش بي كي سي قد اخترقت أحد مخازن الرصاص المربوطة على خصره دون أن يحس بها؟ كم كانت المسافة بين المخزن المخترق والخصر؟ يبدو لي احياناً أن النسيان فضيلة عظيمة للإنسان. وبالنسبة للعراقي هناك حقيقة استثنائية تفرد بها نظام هذا البلد، (نظام البعث)، ألا وهي نجاحه منقطع النظير في جعل شعبه يؤمن حقيقة أن للجدران آذان، وأن لا ثقة في إمكانية الوشاية بين الأب والابن والزوج والزوجة والأخ والأخ أو الأخت، لكن وبرغم هذه الحقائق، تجد عراقيين كثيرين قد ناضلوا ضد هذا النظام بأشكال مختلفة، تبدأ من أضعف الإيمان مجرد الهمس بين صديقين غاضبين مما يحصل، مروراً بالعمل الحزبي السري داخل المدن والبلدات وهؤلاء حقيقة كانوا فدائيين، وصولاً إلى أقوى الإيمان «المقاومة المسلحة». مرة أخرى أنها فضيلة النسيان.**

■ ماذا عن (السخرية) أو لنقل الكوميديا السوداء في بعض ما كتبت؟

**– السخرية هنا معادل موضوعي للألم، لهذا تجد العراقيين أوجدوا لسخريتهم لوناً، كما قلت في سؤالك (الكوميديا السوداء) لتمييزها ربما عن السخرية البيضاء الخفيفة المنتشرة بين بقية الشعوب. سخرية العراقيين بطبقات من الضحك والحزن. استخدمتها في كتابي الثاني (حمار وثلاث جمهوريات)، كذلك (السخرية) متفشية في كل كتبي. هذا برغم أني على الصعيد الشخصي كائن غير ساخر، تجدني في جلسات الأصدقاء مستمعاً أكثر مني صانعاً للنكتة، مستهلك لا صانع.**

■ استطيع أن أقول أن (حصار العنكبوت) سيناريو مقنع بسرد الروائي، فأنا أقرأ الرواية، وكأني أمام سيناريو بكل عناصره السينمائية. في تحليلات الرواية استخدمت تقنيات شبيهة بالسيناريو الفني، مثل تنويع زوايا الكاميرا، حركة المشاهد، الفروق بين اللقطة العامة والمتوسطة والقريبة. كيف توصلت إلى هذه الأساليب.. ما تعليقك؟

**– لأني أحببت كتابة السيناريو قدر حبي لكتابة الرواية.. حتى درسته بشكل شخصي عبر مدارسه المختلفة، من هوليوود إلى المدرسة الإيطالية ومروراً بالمصرية. بوقت متأخر فهمت أنه ربما كان عليَّ ومنذ البداية إعداد نفسي لهذا الفن دون الرواية، لكن أين هي السينما؟ وعلى قول المخرج العراقي ناصر حسن حين عرضت عليه (حصار العنكبوت) «صديقي حصار العنكبوت خامة ممتازة لإنجاز فيلم سينمائي جيد، لكن أين هذا الذي يستثمر بضعة ملايين من الدولارات في عمل سينمائي؟!» لا أدري ربما نكاية بهذا الفقر؛ وجدتني أصرّ على تطعيم رواياتي بالسيناريو، ما أن يستوقفني مشهد أعجز عن وصفه سردياً حتى أترك القلم وأمسك الكاميرا.**

■ في روايتك « حصار العنكبوت « هناك الأنصار، المدنيون، الشخصيات التي تمثل الخوف، الخيانة، والتردد. ما الشخصية التي تمثل – في رأيك – المفارقة الكبرى في الرواية، كيف لك أن تصوغ الرواية من منظور جماعي مقابل منظور فردي؟ هل الشخصية الفردية تخدم الهدف العام للرواية أم أنها تُستخدم أيضاً في إبراز التوترات الداخلية والعاطفية؟

**بالطبع لا مفر من استخدام الفرد لإبراز التوترات الداخلية والعاطفية لخدمة المنحى العام (الجماعي) داخل السرد. لم أنس بعد مشاهد الأمهات مع أطفالهن من عوائل الأنصار الأيزيدية والمسيحيين ونحن نتداول في مصائرهم في اجتماعاتنا؛ هل يسلمون أنفسهم للنظام استجابة لقرار العفو الذي صدر يوم 6/9 أم نقاتل وهم بيننا؟! كما ترى سؤال عويص غير قابل للإجابة عليه بنعم أو لا، وأنت تسمع صراخ الأطفال الرضع بعد أن نشف الحليب من صدور أمهاتهم بسبب العطش والجوع والنوم في العراء. تجنبنا القتال بكل الطرق طالما هم معنا. كانوا ثقلاً هائلاً على أكتافنا. أجبروا أخيراً على التسليم، بعد صراعات معلنة ومخفية بين الأزواج والزوجات اللواتي رفضنَّ التسليم والسنتهنَّ تلهج؛ لا ثقة بوعود البعثيين. أكثر من 190 امرأة وطفل ورجل من كبار السن، سلموا أنفسهم واختفت آثارهم إلى اليوم. هذه الدراما القاسية استغرقتني عشرين سنة أداولها وتداولني.**

■ في العقود الثلاث الأخيرة هيمن السرد الروائي بالمشهد الثقافي، وهي كما أعتقد حالة عامة في المشهد العالمي، هل ترى ان الرواية في العراق، ازاحت الشعر من موقعه في السيادة.. وكيف تجد المشهد الروائي في العراق؟

**– الحياة غير متصالحة مع الفراغ.. أفول نجم الشعر مؤكد سيملأ بشكل تعبيري آخر. أما لماذا أفول نجم الشعر وكيف نتأكد من حصوله، هذا أمر لا أجرؤ على الخوض فيه، لم أكن شاعراً في أي يوم ولم أجرؤ على تجريب هذا الشكل ربما تهيباً وحباً للشعر. وبالنسبة للمشهد الروائي؛ قديماً كان من يكتب القصة القصيرة والرواية يمكن أن تعدهم، أما الآن فلا أدري إلى أين وصل الرقم. بعد 2003 حدث ما يشبه السيل العارم في السرد العراقي. ولأنه سيل فالمؤكد يحمل في خضمه الغث والسمين.**

■ وأخيرا، من هم آباؤك في الرواية، من الذين كان لهم أثر كبير فيما كتبت؟

**– لا يوجد عندي آباء بمعنى أدباء أحببتهم وجعلت منهم انموذج للمقارنة. لحسن الحظ دربت نفسي على نعمة النسيان. عند الكتابة أنسى تماماً كل ما قرأته وأعجبت به. لكن لا أنسى تأثير اثنين لا علاقة لهما بالأدب. الأول هو أبي، منذ الصغر مولع بحكاياته ولاحظت أنه قادر على سرد ذات الحكاية بطرق مختلفة، يقدم ويؤخر، يحذف ويضيف، وينجح في كل مرة بجعلها ممتعة وقابلة للمتابعة. كان حكاء في دواوين العشائر يمزج الحكاية بالطرفة والمفارقة وبعض الغرائب. الشخص الثاني كان له فضل مباشر عليَّ هو الدكتور غانم حمدون الذي رأس مجلة الثقافة الجديدة خلال التسعينات. أرسلت له يوماً مادة لنشرها كنت في هولندا وهو في إنكلترا وأجابني برسالة كانت بالنسبة لي حافز هائل للثقة بالنفس، كتب لي على طريقته في المزاح «هاي أنت وين كنت يا واوي كل هاي السنين.. مو أنت كنت قريب مني بالغرفة الثانية). يقصد أني عملت في مكتب إعلام الحزب في دمشق بجوار غرفته دون أن أحاول النشر في تلك السنين.**

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
21 October 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 19 - C° 32 | الموصل/ C° 14 -C° 29 | أربيل/ C° 14 - C° 28
البصرة/ C° 16 - C° 36 | الرمادي/ C° 17 -C° 31 | النجف/ C° 19 -C° 33

# اختتام مهرجان جواهريون بتكريم الشباب وتوجيه التحية للراحل احمد خلف

**متابعة المدى**

اختتمت في مقر منظمة "نخيل عراقي" في بغداد، فعاليات مهرجان "جواهريون" للشعراء الشباب بدورته السادسة، والذي يقيمه الاتحاد العام للأدباء والكتاب.

المهرجان الذي انطلق الخميس الماضي بمشاركة أدباء ومثقفين من بغداد ومختلف محافظات البلاد، حملت دورته هذا العام اسم القاص والروائي الراحل أحمد خلف. ، الذي تم استذكاره باعتباره رمزاً ثقافيا عراقيا .

ورافق المهرجان تكريمُ الفائزين بمسابقة الأدباء الشباب، والتي سبق أن أعلن الاتحاد عن نتائجها بحقولها المتعددة عدا حقل القصيدة.

وقد شهدت الأيام الثلاثة، ثلاث جلسات شعرية لـ45 شاعرا مشاركين في مسابقة القصيدة، تنافسوا على الجوائز أمام لجنة تحكيم متخصصة.

وعقدت الجلسة الثالثة يوم السبت على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد، فيما أعقبتها مساء اليوم نفسه جلسة شعرية لشعراء خارج المسابقة، انتهت بتكريم لجنة تحكيم مسابقة القصيدة وإعلان أسماء الفائزين وتكريمهم، فضلا عن قراءة البيان الختامي.

وتولى الشاعر حازم الشمري عرافة الحفل، حيث رحّب بالحضور وأكد في كلمته أن مهرجان جواهريون بات علامة مضيئة في المشهد الثقافي العراقي يجمع بين الأصالة والتجديد، ويكرّس قيم الشعر والجمال والإبداع في وطن يزخر بالمواهب.

وافتُتحت الجلسة الختامية بقصيدة للشاعر الإماراتي محمد البريكي، تلته نخبة من الشعراء الذين أحيوا ا لأ مسية بنصو صهم الشعرية، وهم، صفاء سالم إسكندر وإبراهيم الماس وعامر الطيب ونور درويش وملاك جلال وسناد معد ومنار الراوي،ليستمع الحضور بعدها إلى قصائد متنوعة بصوت شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري، أيقونة المهرجان.

وشهدت الجلسة الختامية،تكريم لجنة التحكيم المكوّنة من، الشعراء منذر عبد الحر ومحمد البريكي ومضر الالوسي والناقدة د. ناهضة ستار ، من قبل رئيس المجمع العلمي العراقي الشاعر د. محمد حسين آل ياسين،كما جرى تكريم لجنة الفرز الأولي التي ضمّت الشعراء قاسم سعودي، د. راوية الشاعر وخالد الحسن. عقب ذلك، الإعلان عن أسماء الشعراء السبعة الفائزين بالجوائز التقديرية في المسابقة وهم (احمد عبد الغني وكوكب عيسى ومحمد المأمون الحضرامي وعائشة عبد الستار ومحمد السامرائي ومحمد حسين جبري وبسام عبد الحكيم)

جدير بالذكر، أن شعراء عربا شاركوا في مسابقة القصيدة، من سوريا ولبنان والأردن ومصر والسودان وتونس والمغرب وموريتانيا والإمارات وعُمان.

## اقرأ

### الرومانسيون

صدر حديثا عن دار المدى رواية " الرومانسيون " تاليف كونستانتين باوستوفسكي ، ترجمة عدنان مدانات .. الرومانسيون رواية عن الخسارة ، لكنها لا تنحني للحزن ، بل تكتب الحزن كفن ، كاعتراف يمضي . إنها مرثاة لجيل حُطم في قلب الثورة . جيل القى بالمجد جانبا واحتفظ بالكرامة . في هذا العمل البديع يستعيد بارستوفسكي تلك اللحظة النادرة التي تسبق العزيمة .. لحظة البهاء .. كونستانتين باوستوفسكي احد ابرز كتاب روسيا في القرن العشرين . اشتهر بنصوصه التي تمجد الطبيعة . والفن كوسيلة حلاص .

## العمود الثامن

▪ علي حسين

### في محبة العراق

للعراق رصيد من المحبة في محيطه العربي ، لم تنجح الخطابات المتشنجة والشعارات الاقصائية في تبديد هذه المحبة التي تزداد يوماً بعد آخر . ارسل لي صديق عزيز فديو لاحتفالية بعنوان "الامارات تحب العراق" ، حيث يستذكر أبناء الجالية العراقية في الامارات موروثهم الحضاري والثقافي، ليثبتوا للعالم ان التنوع يشكل جزءاً من طبيعتة بلاد لرافدين ومن يومياتة التي يريد البعض ان يطمسها .

اتابع الفديو وانظر الى وجوه المحتفلين التي تحمل الأمل بمستقبل افضال ، واستمع لكلمات وزير التسامح الاماراتي الشيخ نهيان بن مبارك التي تقطر عذوبة ومحبة للعراق والعراقيين..

الوزير الذي عبر عن سعادته وهو ينظر الى ابتسامات العراقيين ويقول بصوت دافئ : " إن العالم كله، إنما يقف احتراماً وإجلالاً، للموروث الحضاري والثقافي المرموق، للعراق، العراق بلد الرافدين، دجلة والفرات، بلد النخيل، سيد الشجر، بلد حضارات سومر وبابل وأشور، بلد حمورابي، ونشأة أقدم الشرائع والقوانين، ، بلد الشعر والشعراء، بلد الفن بمختلف أنواعه وأطيافه، وكذلك، بلد يحظى بالعاصمة التاريخية، بغداد، التي هي واحدة من المدن العظيمة، التي كانت عاصمة للعالم كله، ومنبع الخير والحضارة في أرجائه " واضاف وهو يتغنى بالعراق : " إننا في الإمارات، نعرف العراق الشقيق، أنه بلد التقدم والنماء – نعرفه أيضاً، باهتمامنا المشترك، بنخيل التمر، حتى إن هناك بستاناً في الإمارات، في مدينة العين، يُسمى بستان البصرة، تيمناً بالعراق الشقيق. وفوق ذلك كله، إننا في الإمارات، نعتز، بما يربطنا معاً، من معتقدات وقيم واهتمامات مشتركة، وروح قومية صادقة، وعزم قوي، على تحقيق المكانة اللائقة، بالأمة العربية كلها، بين أمم العالم أجمع " .

ما قاله وزير التسامح الاماراتي ، وما نقرأه من تغريدات حكام دولة الامارات العربية عن العراق ، إنما هو صوت المحبين الحقيقيين، صوت أكثر رقياً من الأصوات التي لا تريد لهذه البلاد الاستقرار والتنمية. إنها أحاديث تقول للجميع أتحدى أن يكون هناك من لا يحب العراق الذي هو في "القلوب دائماً"، على نحو تصبح أمامه كل ادعاءات أن هناك من يطمح لخطف دور العراق معها مجرد نكتة ساذجة، تلوكها ألسنة لا تقدر حجم وقيمة بلاد الرافدين.

إن صورة العراق التي تحدث عنها الشيخ نهيان بن مبارك ، هي الصورة التى يحتاجها العراقيون الآن، وينبغى أن نبحث عنها ونثبتها ونجذرها فى أعماق الجميع، العراق بلد التسامح، وبلاد الالتقاء الحميم بين كل الأديان والثقافات والحضارات، ومن ثم فنحن الآن أمام استحقاق وطني وحضاري واجتماعي، في لحظة تبدو مواتية للغاية لكي يتصالح العراق مع نفسه، ويسترد شخصيته التي ضاعت وانمحت بفعل سلسلة من الجرائم السياسية والطائفية.

شكرا للامارات التي تثبت كل يوم ان البلدان لا تبنى بالشعارات ، وإنما بالمحبة والصدق .

# فرنسا تكشف سرقة اللوفر التي لا تقدر بثمن

أعلنت وزارة الثقافة الفرنسية، أن ثماني حُليّ وصفتها بأنها "لا تقدر بثمن على الصعيد التراثي"، سرقت، صباح الأحد، من متحف اللوفر في باريس، فيما توعد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بتقديم الجناة للعدالة، واستعادة المسروقات.

وأوضحت وزارة الثقافة، أن قطعة تاسعة هي تاج الامبراطورة أوجيني، زوجة نابوليون الثالث (الذي كان امبراطورا بين العامين 1852 و1870)، أسقطها اللصوص خلال فرارهم، ويتم "فحص وضعها راهنا"، موضحة أنهم استهدفوا "واجهتين تحظيان بحماية عالية" خلال العملية.

وقالت المدعية العامة للجمهورية الفرنسية في باريس، لور بيكو، إن البحث جار عن "مجموعة" من أربعة أشخاص نفذوا العملية.

وقالت القاضية في تصريح تلفزيوني، إن الرجال الأربعة كانوا "ملثمين"، وقد فروا على دراجات نارية.

ومن بين الحُليّ الثماني المسروقة من قاعة أبولون في المتحف، والعائدة كلها إلى القرن التاسع عشر، عقد من الياقوت عائد للملكة ماري-إميلي، زوجة الملك لوي-فيليب الأول، المؤلف من 8 أحجار ياقوت و631 ماسة، بحسب موقع اللوفر الإلكتروني.

وسرق اللصوص أيضا عقدا من الزمرد من طقم عائد للزوجة الثالثة لنابوليون الأول، ماري لويز، المؤلف من 32 حجر زمرد و1138 ماسة. أما تاج الإمبراطورة أوجيني، فيحمل نحو ألفي ماسة، على ما يفيد موقع اللوفر.

ووفق الوزارة، فإن أجهزة الإنذار الموضوعة على النافذة الخارجية لقاعة أبولون، فضلا عن الواجهتين اللتين تحظيان بحماية عالية، انطلقت بالتزامن عند حصول العملية التي وصفت بأنها "كانت سريعة ومفاجئة".

من جانبه كتب الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، عبر منصة إكس، إن "السرقة التي ارتكبت في متحف اللوفر هي اعتداء على تراث نعتز به لأنه يمثل تاريخنا".

وأضاف الرئيس: "سنستعيد الأعمال الفنية، وسيقدم الفاعلون إلى العدالة. تبذل جميع الجهود، في كل مكان، لتحقيق ذلك، تحت إشراف نيابة باريس".

كما قال ماكرون إن "مشروع "اللوفر – النهضة الجديدة"، الذي أطلقناه في يناير، ينص على تعزيز الأمن، وسيكون الضامن للحفاظ على ما يشكّل ذاكرتنا وثقافتنا وحمايتهما". وكان خمسة من موظفي المتحف في القاعة وفي أماكن مجاورة، "وقد تدخلوا سريعا" لإبلاغ القوى الأمنية وتأمين إجلاء الزوار، على ما أكدت الوزارة. وأشادت الوزارة بـ"مهنيتهم"، مؤكدة أن تدخلهم "جعل اللصوص يفرّون تاركين وراءهم معداتهم".

# كيت بلانشيت: العالم يفقد إنسانيته واللاجئون يدفعون الثمن

قالت الفنانة الأسترالية كيت بلانشيت إن أزمة اللاجئين أصبحت من أكثر القضايا إلحاحاً في العالم، بعدما تحولت من ظاهرة محدودة إلى واقع يعيشه ملايين البشر الذين فقدوا أوطانهم ويبحثون عن الأمان، مؤكدة أن العالم اليوم يعيش حالة من الخوف والاضطراب، وأن اللاجئين ليسوا مجرد أرقام، بل بشر لهم قصص وتجارب تستحق الإصغاء، وهؤلاء الأشخاص يفتقدون إلى المساندة في ظل تراجع الدعم الدولي وتزايد حجم الأزمات الإنسانية.

وخلال الجلسة الحوارية التي نظمها مهرجان «الجونة السينمائي»، ، أكدت الممثلة الأسترالية أنها تعمل منذ ثماني سنوات مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وخلال هذه الفترة تابعت عن قرب حجم المعاناة اليومية التي يعيشها النازحون حول العالم. وترى أن من واجب المجتمع الدولي تقديم الدعم النفسي والمادي لهؤلاء الذين اضطروا إلى مغادرة أوطانهم بسبب الحروب أو التغير المناخي أو الأزمات الاقتصادية.

# دراسة: الجنين يتعرف على اللغات الأجنبية وهو لا يزال داخل الرحم

كشفت دراسة علمية حديثة، أجراها فريق بحثي بجامعة مونتريال في كندا، أن الأجنة قادرة على تمييز اللغات الأجنبية التي استمعوا إليها أثناء وجودهم في رحم أمهاتهم، حيث يظهر الأطفال حديثو الولادة استجابة مماثلة لتلك اللغات مثلما يتفاعلون مع لغتهم الأم.

ونشرت الدراسة، التي تعد الأولى من نوعها، في دورية متخصصة في مهارات التواصل واللغة، حيث اعتمدت على تقنيات تصوير المخ لتأكيد فرضية كان خبراء علم النفس والأعصاب يتشككون في صحتها لفترة طويلة، وفقا لموقع "ساينتفيك أمريكان". وأظهرت الدراسة أن الأطفال الذين استمعوا إلى قصص بلغات أجنبية خلال مرحلة الحمل يتفاعلون معها بنفس الطريقة التي يتفاعلون بها مع لغتهم الأم بعد الولادة. وأوضحت الدكتورة آنا جالاجر، أخصائية طب الأعصاب بجامعة مونتريال ورئيسة فريق الدراسة، في تصريحات لموقع "ساينتفيك أمريكان"، أن "الأطفال حديثي الولادة لا يتعلمون اللغة قبل الولادة، لكنهم يشعرون بألفة تجاه اللغات التي استمعوا إليها أثناء وجودهم في الرحم، حيث يسهم التعرض لهذه اللغات في تكوين شبكات عصبية في المخ تؤثر على استجابتهم للغة بعد الميلاد".

# عودة الصلاة إلى جامع الرابعية الأثري في الموصل بعد استعادة طابعه التاريخي

**الموصل / سيف الدين العبيدي**

استعادت أزقة الموصل القديمة حضورها التراثي مع عودة الصلاة إلى جامع الرابعية الأثري، الذي شيدته الحاجة رابعة خاتون بنت إسماعيل باشا الجليلي عام 1766 على مساحة 1400 متر مربع، في واحدة من أبرز معالم الحقبة الجليلية التي تركت بصمتها في عمارة المدينة.

ويتميّز الجامع باحتوائه على بئر ماء ما يزال قائماً حتى اليوم، كان من الآبار التي استخدمت خلال حصار نادر شاه للموصل. وقد تعرض الجامع لتخريب واسع على يد تنظيم داعش، الذي أزال الآيات القرآنية واللوحات الشعرية داخل المصلى وخارجه، كما أصيب بأضرار جراء القصف خلال معارك التحرير.

انطلقت أعمال إعمار الجامع في حزيران 2022 بدعم من منظمة «أليف»، حيث عُثر خلال أعمال الصيانة على جثث وأكثر من 15 عبوة وصاروخ غير منفلق من مخلفات الحرب.

المهندس المقيم إبراهيم يعرب أوضح لـ«المدى» أن موقع الجامع داخل أزقة ضيقة شكّل تحدياً كبيراً لوصول مواد البناء، مشيراً إلى أن إعادة تصميم القبة كانت من أصعب مراحل العمل، إذ جرى رفع طبقة السيراميك التي أضيفت خلال صيانة عام 1995، واستظهار الحجر الأصلي العائد إلى نحو 260 سنة، استناداً إلى صور قديمة موثقة في جامعة الموصل.

وأضاف أن القبة أعيد بناؤها بطبقتين من الجص والحجر، بينما شيّد الجامع بالحجر والجص والمرمر الموصلي حفاظاً على قيمته الأثرية.

وبيّن يعرب أن أضرار المصلى كانت محدودة، لكن تمت إعادة تبليط أرضيته بالحجر بدلاً من الكاشي، إلى جانب ترميم مقبرة بيت الجليلي ومصلى النساء وبيت الإمام في الجهة الغربية، وإعادة بناء صفوف المدرسة الدينية في الجهة الشرقية.

من جانبه، أكد المشرف الأثري على المشروع مصعب محمد أن جامع الرابعية حافظ على طابعه التاريخي، وتمت عمليات الصيانة دون استخدام مواد كيميائية. وأشار إلى أن جميع الآيات القرآنية والزخارف التي هشّمها داعش أُعيد نقشها على الحجر الأصلي، مع ترك أجزاء من الأضرار شاهدة على ما أصاب الجامع. وأضاف أن أعمال الترميم شملت الجدران والمنبر والأعمدة باستخدام أجهزة حديثة، وأن الأجزاء المتضررة خارج المصلى عُوضت بعدد محدود من الأحجار.

وبيّن محمد أن ملحقات الجامع أُعيد بناؤها بالكامل لأنها أضيفت في تسعينات القرن الماضي، معبّراً عن سعادته بعودة الجامع إلى هيئته الأصلية كما كان قبل 260 عاماً، خاصة في القبة والمصلى والمنبر.